وزارة التعليـــــــــــــــــم العالـــــــي والبـــــــحث العلمـــــــي

جامعة الدكتور يحـي فـارس بالمدية

كلية الآداب واللغـــــــــــــات

قسم اللغة و الأدب العربي

دور المتممة في بناء الخطاب اللغوي: قصيدة الأرملة المرضعة لمعروف الرصافي- أنموذجا - دراسة نحوية بلاغية تداولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
:إشراف الدكتور
عزيزي راضية
مدان حورية

بن شعيب نسرين

(1438-1439هـ)

(2017- 2018م)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة

الفصل الأوّل:

بنية الجملة العربيّة.

المبحث الأوّل: البنية الإسناديّة.

1-الإسناد في الجملة الفعليّة.

2- الإسناد في الجملة الاِسميّة.

المبحث الثّاني: المتمّمات في الدّراسات النّحويّة والبلاغيّة والحديثة.

1- المتمّمة في الدّرس النّحوي.

2-المتمّمة في الدّرس البلاغي.

3-المتمّمة في الدّرس الحديث.

الفصل الثّاني:

دور المتمّمة في بناء قصيدة الأرملة المرضعة.

المبحث الأوّل: توطئة والأنموذج التّطبيقي.

أ-توطئة.

ب-الأنموذج التّطبيقي.

المبحث الثّاني: دراسة المتمّمات في القصيدة.

أ- الدّراسة النّحويّة .

ب- الدّراسة البلاغيّة.

ج- الدّراسة التّداوليّة.

خاتمة

الأنموذج

التّطبيقي

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إنّ الباحث الّذي لا يعترف بمساعدات غيره، لا يستحقّ أن تكون له تلك الصّفة أساسا، لأنّه من لم يشكر للنّاس لم يشكر لله ، ومن ثمّ أتقدّم بشكري الخالص إلى كلّ من ساعدنا وسهّل علينا كلّ صعب لإنجاز بحثنا هذا، وعلى رأسهم الدّكتورة الفاضلة "حوريّة مدّان" الّتي سخت علينا بكلّ ما يفتح لنا الطّريق لإخراج هذا العمل إلى رفوف المكتبات بحول الله. كانت مرشدة ومصحّحة وناقدة في نفس الوقت لكلّ ما تراه من تحسينات، فلم تبخل علينا بنصائحها السّلوكيّة الّتي ساعدتنا على تفهّم حقيقة التّواضع العلمي للباحث الجاد الّتي عادت على هذا العمل بالنّفع، فجزاها اللّه عنّا كلّ خير.

إهداء

إلى من عمل بقوله تعـالى ﴿ ﴾ سور العلق.

إلى أغلى ما في الوجود أمّي وأبي

إلى كلّ من علّمني حرفًا

إلى طلّاب العلم جميعا

مقدّمة:

لمّا كانت اللّغة العربيّة لغة الإعجاز، كان البحث في ماهيّتها والتّنقيب عن خفاياها فرض كفاية على كلّ عربيّ، ولاسيما دارسيها والمتخصّصين في علومها والّتي يرجع فضل ظهورها إلى جهود القدامى وبعض المحدثين.

وكما هو معلوم فقد تنوّعت المصادر العربيّة اِبتداءً بالقرآن الكريم، وبعده الحديث النبويّ الشّريف، وأخيرًا شعر ونثر القدامى والمعاصرين. وإن اِختلفت مراتبها وفُضِّل بعضها على بعض من حيث الإعجاز والأسلوب، إلّا أنّ ركيزتها كانت واحدة وهي الجملة التّي تعتبر ركنًا رئيسًا في اللّغة العربيّة بمختلف النّصوص، كَوْنها تعدّ أوّل مستوى تقوم عليه، بالإضافة إلى أنّها عنصر أساسيّ في عمليّة الاِتّصال والتّواصل. لذا كانت الجملة من أهمّ أهداف التّحليل اللّغوي القديم والحديث.

وتعتمد الجملة في بنيتها على العمدة وجوبًا، والمتمّمات جوازًا، وهو ما يسمّى بالبنية الإسناديّة. وللمتمّمات دور أساسيّ في إتمام المعنى وتبليغ المقصد في كثير من الجمل والأقوال، لذا جعلناها موضوعًا لبحثنا المعنون بـ«دور المتمّمة في بناء الخطاب اللّغوي، قصيدة الأرملة المرضعة لمعروف الرّصافي –أنموذجًا-» ■

وكان ذلك لدوافع كثيرة منها:

-الاِهتمام بالجانب النّحوي، كونه عمدة اللّغة العربيّة.

-تبيين القيمة البلاغيّة للمتمّمات ودورها في الدّراسات اللّغويّة العربيّة.

-المساهمة ولو بشكل بسيط في إثراء هذا الموضوع.

ولتحديد وجهة البحث اِنطلقنا من إشكاليّة رئيسيّة مُفادها: ما الدّور الّذي تؤدّيه المتمّمة في بناء الخطاب اللّغوي عامّة؟ وقصيدة الأرملة المرضعة لمعروف الرّصافي خاصّة؟ واِنبثقت عن هذه الإشكاليّة عدّة تساؤلات فرعيّة نحو: ما هي البنية الإسناديّة للجملة؟ وما معنى

المتمّمة؟ وفيم تتمثّل أهمّيتها؟ وغيرها من الأسئلة المطروحة المتعلّقة بهذا الموضوع.

وفي سبيل الإجابة عن تلك الأسئلة، اِعتمدنا خطّة تنظّم عملنا ونسترشد بها في بحثنا، تمثّلت في مقدّمة، وفصلين وخاتمة.

المقدّمة تعرّضنا فيها لأهمّ النّقاط الّتي تقتضيها المنهجيّة، أمّا الفصل الأوّل فهو الفصل النّظري المعنون بـ: بنية الجملة العربيّة؛ إذ قسّمناه إلى مبحثين، الأوّل: البنية الإسناديّة (المفهوم، الأنواع)، والثّاني: المتمّمات في الدّراسات النّحويّة والبلاغيّة والحديثة.

وأفردنا الفصل الثّاني من البحث للجانب التّطبيقي الموسوم بـ: دور المتمّمة في قصيدة الأرملة المرضعة، دراسة تطبيقيّة تناولت المستويات الثلاثة: الإعرابي، والبلاغي والتّداولي .

أمّا الخاتمة فقد ضمّنّاها أهمّ النّتائج المتوصّل إليها خلال الدّراسة.

ونظرًا لطبيعة الموضوع الّتي تستهدف تتبّع الظواهر اللغوية للمتمّمات ضمن المستويات المذكورة، واستنتاج آثارها الدلالية، اِعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي لأنّه الأنسب لهذه الموضوعات؛ فهو يُعنى بدراسة البُنى التّركيبيّة للمادّة المدروسة، وتحليلها ومن ثَمَّ اِستخلاص النّتائج المرجوّ الحصول عليها.

وكما هو معلوم لا يخلو أيّ بحث من الصّعوبات، ونذكر منها تنوّع المتمّمات وتعدّدها، وصعوبة الحصول على المراجع الّتي اِهتمّت بهذا الموضوع مقارنة بتلك التي تناولت العمدة في الجملة بالبحث، إلى جانب تجربتنا المحدودة في المجال البحثي.

غير أنّ اختيارنا للموضوع كان عن رغبة منا في الاِستزادة من المعرفة خاصّة في الموضوع المختار، لذا تمّت اِستعانتنا ببعض الدّراسات السّابقة التي وضّحت لنا بعض الجوانب الخفية، نذكر منها:

نظام الجملة الاِسميّة في شعر عبد الله البردوني (دراسة نحويّة دلاليّة)، الفضلة ودورها في بناء الجملة العربيّة في شعر حسّان بن ثابت، والجملة الفعليّة بسيطة وموسّعة (دراسة تطبيقيّة على شعر المتنبّي).

إلى جـانب مجموعـة من المصـادر والمراجـع نـذكر منهـا: لسـان العرب لاِبن منظور، معاني النّحـو لــ"فاضـل صـالح السّـامرّئي"، جـامع الدّروس العربيّة للشّيخ مصطفى الغلاييني، التّداوليّة عند العلماء العرب لـ "مسعود صحراوي". والقائمة مثبتة في آخر هذا العمل.

وفي الأخير نشـكر الأسـتاذة الفاضـلة الـدّكتورة "**حوريّة مـدّان**" الّتي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها في إنجاز هذا البحث.

ونحمد الله على توفيقه.

المبحث الأوّل: البنية الإسنادية (المفهوم والأنواع)

1- مفهوم البنية الإسنادية

حظي هذا المصطلح اللّساني أو النّحـوي بِاهتمـام اللغـويين قـديماً وحـديثاً، وشـغل بـال جـلّ المهتمِّين بقضـايا النحـو والمتعمّقين أغـواره المتشابكة، لذا نجدهم قد تناولوه بالبحث والدِّراسة.

وقبل التّطرّق إلى مفهـوم الإسـناد لا بـدّ من التّعـريج على مفهـوم الجملة بِاعتبارها النّواة الأولى له.

الجملة لغـة:« واحـدة الجمـل، والجملـة جماعـة الشّـيء، وأجمـل الشّيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب وغيره، يقال: أجملت لـه الحسـاب والكلام، وقـد أجملت الشّـيء إذا رددتـه إلى الجملـة»[1]، أمّـا اِصــطلاحًا فقــد عرّفهــا "**اِبن هشــام**" في (**المغــني) بقوله**: « والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ« زيد قام » والمبتدأ خبره كـ« زيـد قـائم » ومـا كـان بمنزلـة أحـدهما نحـو « ضُـرِبَ اللّصّ» و« أقـائم الزّيـدان » و« وكـان زيـد قائمـا» و« ظننتـه قائمـا»[2]. فاِعتمـاد "**اِبن هشام**" كان على عمدتي الكلام وحالتيهما؛ أي المسند والمسند إليه.

وكان في تعريف الجملة اِختلاف كثير وهذا راجع لاِختلاف اِتّجاهـات أصحابها، والمقام لا يتّسع لذكر تلك الاختلافات، ولا يستدعيها.

أمّـا **الإسنا**د لغـة فجـاء في تعريـف "**ابن منظـور**" في (**لسـان العرب**)**:**« كـلّ شـيء أسـندت إليـه شـيئاً فهـو مسـند، وقـد سـند إلى الشّيء يسند سنوداً واِستند، وتساند، وأسند وأسند غيره، ويقال ساندته إلى الشّيء فهو يتسـاند إليـه أي أسـندته إليـه. ومـا يسـند إليـه يسـمّى مِسنداً ومُسنداً وجمعه المساند»[3]**.**

---

[1] 1- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدّين بن محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت، المجلّد 11، مادّة "ج، م، ل"، ص128.

2- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: اِبن هشام الأنصاري، تح: د. عبد اللّطيف محمّد الخطيب، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ط01، 1421ه- 2000م، الجزء05، ص 07.

[2]

[3] - لسان العرب، ابن منظور الإفريقي أبي الفضل جمال الدين محمد بن بكر بن منظور الأنصاري الخزرجي المصري، دار المعارف،1119، كورنيش النيل، القاهرة،ج4، ص205.

كما جاء في المعجم (الوسيط) في مادة سند:« سند إليه سـنوداً ، ركن إليه واِعتمد عليه واِتّكأ، أسند إليه: سـند، وفي الجبـل: سـند، وفي العدو: اشـتدّ وجـدّ، والشّـيء: سـنده، والحـديث إلى قائلـه: رفعـه إليـه ونسبه، وإليه أمره: وكله، وفي الشّعر نظمه ذا سناد»[1].

والإسـناد **في الاِصطلاح** لا يخـرج عمّـا جـاء في تعريفـه اللّغـوي (الاِتّكاء والدّعم)، كما رأينا في ثنايـا أمّـات الكتب النّحويّـة، فهـذا كتـاب (**جـامع الـدّروس العربيّة**) يَـذْكُرُ في تعريفه: «والمـركب الإسـنادي (ويسمى جملةً أيضاً): ما تألّف من مسند ومسند إليه نحــو: الحلم زينٌ، يفلح المجتهد»[2].

من هذا نلاحظ أنّ البنية الإسنادية تتكون من ركـنين، همـا المسـند والمسند إليه أو المتحدَّث عنه والمتحدَّث بـه، على حـدِّ تعبـير سـيبويه. وهناك من يطلق عليهما تسمية(المخبر عنه والمخبر به).

فالمسند إليه هو المتحدَّث عنـه أو المخـبر عنـه، أو هـو مـا حكمت عليه بشيءٍ، وهو الفاعل في قولك: (جاء الحق وزهق الباطـل) فـالحق والباطل هنا هما المسند إليه - وكـذا في مواضـع أخـرى أوردهـا الشـيخ "مصطفى الغلاييني" في كتابـه-، والمسـند هـو الفعـل في مثـال قولـه تعـــــــــــــالى ﴿ ∣ ⁄ σ□ ψξν= ⅋ρ□ τβθZ≠B⅋ σ⇓ϑ ⅋9□□ ∩⊇∪﴾ ***المؤمنون/الآية1***. وقـد كـان موضـوع الإسـناد، وبحث ركنيـه، محـلّ اهتمام اللغويين منذ القديم، فهذا "***سيبويه***" يفـرد لهمـا باباً في كتابـه بعنوان **(**هذا باب المسند والمسند إليه**)**، إذ قـال في تعريفهما**:** « وهما ما لا يُغني واحدٌ منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بدًّا»[3].

كما أنّه فصّل فيهما بقولـه **:**« فمن ذلـك الاِسـم المبتـدأ أو المبـني عليه، وهو قولك(عبد الله أخوك، وهذا أخوك)، ومثل ذلك: (يذهب عبـد الله) فلا بدَّ للفعل من الاِسم كما لم يكن للاِسم الأوّل بدٌّ من الآخـر في الاِبتداء. وممّا يكون بمنزلة الاِبتداء قولك:(كان عبد الله منطلقـاً، وليت

[1] - المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط04، 1425ه/2004م، ص 454.

[2] -جامع الدّروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: أحمد جاد، راجعه وقدّم له: محمّد علي أبو الحسن، دار الغد الجديد للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط01، 1438ه/2016م، ص17.

[3] - الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هـارون، مكتبـة الخانجي، بالقاهرة، ط03، 1408ه/1988م، ج01، ص23.

زيـداً منطلـق)، لأن هـذا يحتـاج إلى مـا بعـده كاِحتيـاج المبتـدأ إلى مـا بعده»[1].

ففي هذا توضيح من سيبويه لنوعين من الإسناد: الواقع في الجملة الاِسمية، والواقع في الجملة الفعليّة، وسنفصِّل القـول في هـذا لاحقـا بإذن الله.

إذن، فإنّ الإسناد يعني تعالق كلمتين ببعضـهما حيث تسـتند واحـدةٌ منهما إلى الأخرى، وبهذا التّعالق يحصل تـركيب مفيـد، إن لم نقـل هـو النّواة الأساسية في كلِّ تعبير.

فالإسناد رابطة معنويّـة تربـط المسـند والمسـند إليـه بعلاقـة تفيـد فائدةً معيّنة، وهو أقسـام كمـا جـاء في كتـاب (الجملـة العربيّـة تأليفهـا وأقسامها) لصاحبه الدّكتور "**السّامرائي**" بحيث قسّمه إلى إسناد تـام و إسناد ناقص وآخر أصلي إذ قال:« وهو ما تألّف منـه الكلام أي إسـناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ»[2] والإسناد غـير الأصـلي« هو إسناد المصدر واِسميْ الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة والظّرف فإنّهـا مـع مـا أُسـنِدَت إليـه ليسـت بكلامٍ ولا بجملـة...والّـذي نـراه في الإسناد النّاقص إنّما عَدُّوهُ مسنداً في نحوِ مـا ليس بمسـند فـإنّ قولـك (رأيت المنطلق غلامهُ) أنّ المنطلق مفعول به وهي فضلة... فأنت ترى أنّ هذه كلها فضلات فكيف تكون مسنداً والمسند عمـدة لا فضـلة؟»[3] باِعتباره اِسمًا فاعلًا.

وتوضيحًا لما جاء في القول فالإسناد هو عبارة عن علاقة تربط بين اِسمين اِسم(مسند إليه) واِسم(مسند)، فعل(مسند) واِسم(مسند إليـه) وبهذا ينشأ لدينا نوعان من الإسناد الاِسمي والفعلي وسنفصِّل في هذا القول في المطلبين الثّاني و الثالث.

---

[1] - المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
[2] -الجملة العربية تأليفها و أقسامها: د.فاضل صالح السّمرّائي، دار الفكر، ط02، 1427ه/ 2007م، ص15.
[3] - المصدر نفسه، ص25،26.

2- أنواع الإسناد:

أ- الإسناد في الجملة الاسمية

الإسـناد في الجملـة العربيّـة نوعـان: الإسـناد الاسـمي والإسـناد الفعلي، وفي هــذا المطلب ســنتعرّض للإســناد الاِســمي أو الجملــة الاِسمية والّتي هي «الجملة الّتي يتصدّرها اِسـم ويسـمّى المبتـدأ أو مـا يعرف بالمسند إليه ليتمِّمها الخبر وهو المسند»[1].

إذن فالجملة الاِسمية هي ما كان المسند فيها اِسماً كقولنا: (زيـدٌ أخوك)، فزيدٌ اِسم مسند إليه، وهنا نلاحظ أنّ كلاًّ من المسـند والمسـند إليه قد جاءا اِسمين مفردين، أي أنّ الجملة هنا هي بسيطة، وقـد تـأتي الجملة الاِسمية مرّكبة أي يأتي المسـند جملـة بغضِّ النظـر عن طبيعـة هـذه الجملــة فعليــة كــانت أو اِســمية، كقولنــا: (زيــدًا ضــربه عمــرُو) فالمسند إليه (زيد) والمسند (ضربه)، وتجدر الإشـارة في هـذه الجملـة إلى أنّ المسند يمكن أن يأتي جملة باِعتباره المحـدَّث بـه والّـذي يـأتي بأكثر من صورة من أجل التوضـيح، أمّـا المسـند إليـه فلا يمكن لـه في

[1] - الترتيب و أحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من ديوان"اللّهب المقدّس"لـ: "مفدي زكريا"، خديجة مريجة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللّغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية1435 ه/1436ه، 2014م/ 2015م. ص12.

هذه الجملة إلاّ أن يكون اِسماً مفرداً نظراً لأن المحدّث عنه هو شيءٌ موجود والأصل في الأشياء أو الموجودات أن تدلّ عليها أسماء، كما هو الحال في المثال السابق، فزيدٌ هو شيءٌ موجود و لابدّ أن يكون اِسماً، وقد يأتي المسند إليه مركباً إضافيًّا كما جاء في الكتاب «عبد الله أخوك»[1]، فعبد الله مكوّنة من مضاف ومضاف إليه وهي مسند إليه في هذه الجملة.

كما أنّ هذا لا يمنع أن يأتي المسند كذلك جملة، وسنسوق أمثلة لاحقًا، وكما أنّ الجملة الاِسمية هي ما يتكوّن في الأصل من اِسمين الأوّل يكون مبتدأ(مسندا إليه) والثّاني يكون خبراً(مسندا).

المبتدأ: «هو الاسم الّذي يقع في أوّل الجملة لكي نحكم عليه بحكمٍ ما، وهذا الحكم هو الّذي نسميه خبرًا»[2].

جاء في (**كتاب الجمل**): «الاِسم المبتدأ به يُخبر عنه بأربعة أشياء، بِاِسم هو كقولك (زيدٌ قائمُ) و(الله ربنا) و(محمدٌ نبيّنا**)** و(عبد الله أخوك) أو بفعل و ما اِتّصل به من فاعل ومفعول كقولك (زيدٌ خرج أبوه) و(عبد الله أكرم أخاك) وما أشبه ذلك»[3]، ويُتِمّ الخليل قوله بـ **(**أو بجملة نحو قولك) زيدٌ أبوه قائمُ (ترفع) زيداً بالاِبتداء و(أبوه) مبتدأ ثان و(قائم) خبره، والجملة خبر الأوّل ومثل ذلك (عبد الله ماله كثير) و(محمّد غلامه سائر) وما أشبه ذلك»[4].

وبقول الخليل نثبت صحة ما قلناه في أنّ المسند يأتي جملة، والمسند إليه يأتي في شكل اِسم مفردٍ خالٍ من العوامل مرفوعًا بالاِبتداء، فهو ثابت لا تدخل عليه أيّ زيادات وهو الأصل في الجملة الاِسمية، فإذا ما جاء على شكل جملة فهو مؤوّل بكلمة نحو ﴿βρ□υρ ∪⊆∇⊇∩ □ 9♥6◊N\ ﻩ\ψζ ﻩ\ ?σ?ℑ⇑θBθ📋θ□□ ﴾ ***البقرة/الآية185***، وبه يتحدّد نوع الإسناد الاِسمي.

---

[1] - الكتاب، سيبويه، ج01، ص13.
[2] - التطبيق النحوي: عبده الراجحي، دار المعارف الجامعية، مصر، ط1420،2ه/2000م، ص 84.
[3] - الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، ط01، 1405ه-1985م، ص49.
[4] - المصدر نفسه، ص50.

لكن هـذا لا يمنـع أن يحظى الـركن الثـاني في الإسـناد الاسـمي بـالبحث و الدراسـة، لكنّ تعريفـه يبقى أقـل إثـارة للخلاف من تعريـف المبتدأ بين النّحاة.

الخبر: لا يكون إلاّ مسنداً حتى وإن تقدّم على المبتدأ يبقى حكمه الإعرابي خبراً، وفي هذا يقول **اِبن يعيش** في (**شرح المفصّـل**)**:** « اِعلم أنّ خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الّذي يستفيده السـامع ويصـير مـع المبتـدأ كلامًـا تامًّا، والّـذي يـدلّ على ذلـك أنّ بـه يقـع التّصـديق والتكذيب، ألا ترى أنّك إذا قلت (عبد اللـه منطلـق) فالصّـدق و الكـذب إنّمـا وقعـا في اِنطلاق عبـد اللـه لا في عبـد اللـه لأنّ الفائـدة في اِنطلاقه»[1].

إذن، فالخبر في الجملة الاسمية هو الّذي يحمل الإفادة ومن أجـل ذلـك يأتي بأكثر من صورة، فهو يأتي مفردًا كما في مثال المفصّل (عبدُ اللـه منطلـقٌ) ويـأتي جملـة، وفي هـذا يُتمّ اِبن يعيش قولـه بـ**:**« اِعلم أنّ الجملة تكون خبراً للمبتـدأ كمـا يكـون المفـرد، إلاّ أنّهـا إذا وقعت خـبراً كـانت نائبـة عن المفـرد، واقعـة موقعـه ولـذلك يُحكم على موضـعها بالرفع»[2].

فالخبر(المسـند) إنّمـا يـأتي مفـرداً وهـو مـا ليس بجملـة أو شـبه جملة، **<u>حيث يأتي جامداً غير مشتق كقولنا (هـذا مـنزل)</u>**، غالبـا ما يجيء الخبر مشتقا، وهو الأصل، فمنزل اسم مكـان من نـزل يـنزل، فهو مشتق وليس جامدًا، ويجوز أن يأتي جامـدا إذا دلّ على اسـم ذات مثل (الثريا نجم)، (جرجرة جبل). كما أنّه يأتي جملة وقـد تكـون فعليـة كقولنا (زيدٌ يضرب عمراً) أو اِسميّة كقولنا (الصّـديق وفـاؤه كبـير) كمـا أنّـه يـأتي شـبه جملـة وهي نوعـان: جـار ومجـرور نحـو: (الشـكر للـه) وظرف، نحو: (الجنّة تحت أقـدام الأمهـات). إذن صـور التّـركيب تتعـدّد حسب طبيعة التّركيب والمعنى.

[1] - شرح المفصّل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المنيرية، بمصر، د.ت،د.ط، ص87.
[2] - المرجع نفسه، ص88.

وبناء عليه، فإنّ البنية الإسـنادية تنحصـر في أربعـة أشـكال يبيِّنهـا الجدول الآتي:

الجملة	المسند إليه	المسند
عبد الله منطلق	عبد الله	منطلق(مفرد)
زيد يضرب عمراً	زيد	يضرب عمرا(جملة فعلية)
الصديق وفاؤه كبير	الصديق	وفاؤه كبير(جملة اسمية)
الجنّة تحت أقدام الأمهات	الجنّة	تحت أقدام الأمّهات(ظرف)
الشكر لله	الشكر	لله(جار ومجرور)

ب- الإسناد في الجملة الفعلية

الجملة الفعلية «هي كلّ جملة صدرها فعل، وتوضع لإفادة الحدوث في زمن مخصوص كالماضي والمضارع مع الاختصار،أو تفيد الاِسـتمرار التّجديدي إذا دلّت عليه القرائن، ومواضـعها الفعـل التّـام مـع فاعلـه أو نائبه، أو الفعـل النّـاقص مـع الاِسـم والخـبر، والفعـل اللاّزم والمتعـدّي والجامد والمتصرّف»[1].

ومن هذا فإنّ ركني الإسناد يختلفـان في الجملـة الفعليـة بـاِختلاف هيئتهما الّتي يأتيان عليها، حيث يكون المسند والمسند إليه في الفعليـة البسـيطة الفعـل وفاعلـه كقولنـا:(ظهـر الحـق) وهنـا نلاحـظ أنّ موقـع المسند والمسند إليه قد تغيّر، فعكس الجملة الاِسمية الّـتي يـأتي فيهـا المسند إليـه أولاً ثمّ يليـه المسـند، يسـبق المسـند في الجملـة الفعليـة المسـند إليـه، باِعتبـار الفعـل دالاًّ على الاِسـتمرار والتّجـدد أو دالاًّ على

[1]-الجوانب التركيبية للجملة العربية في ديواني محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون، دراسة نحوية تحليلية وموازنة: يوسف يحياوي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2013م، ص55.

حدوث أمر ما في زمن معيّن (الماضي، المضارع، الأمر) وبهذا يأتي الفعل(المسند) أوّلاً ليُتِمَّ الفائدة الّتي من أجلها وُضعت الجملة أساساً.

وفي حديثنا عن هذا الموقع لابدّ لنا من الحديث عن الجملة الفعلية البسيطة و المركبة، وهي في هذا لا تختلف عن الجملة الاسمية.

فالجملة البسيطة هي الجملة الّتي تحوي علاقة إسنادية واحدة وهذا لا يعني أن تتكون من مسند ومسند إليه مفردين، فقد يكون أحد ركنيها تركيباً لغوياً مثل قولنا:(جاء التّلميذ الناجح)، (جاء) مسند (التلميذ) مسند إليه و(النّاجح) صفة.

وعلى العموم فإنّ الجملة الفعليّة تأتي في غالب الأحيان بصورة (فعل+فاعل) مثل (أكل الولد) فهذا النمط يكتفي فيه الفعل بفاعله، وفي هذا الصدد يقول سيبويه: «فأمّا الفاعل الّذي لا يتعدّاه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجلس عمرُو»[1].

وهناك نمط آخر للجملة الفعلية حيث يتعدّى فيها الفعل فاعله إلى غيره مثل(صلّى الرّجل العصرَ). يقول سيبويه في باب الفاعل الّذي يتعدّاه فعله إلى مفعول: «وذلك قولك: (ضرب عبد الله زيداً) فعبد الله اِرتفع ههنا كما اِرتفع في ذهب و شغلت ضرب به كما شغلت به ذهب واِنتصب زيد لأنّه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل»[2].

وهناك أنماط أخرى للجملة الفعلية حيث يأتي المسند والمسند إليه فيها مُكَمَّلاً بأكثر من متمِّم، وسيأتي الحديث عن هذا في المبحث الثالث.

واِنطلاقا من كون المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية هما الفعل وفاعله أو نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول، كان من الضروري إيراد بعض التفصيل فيهما.

1-المسند(الفعل): « وهو كلّ لفظ يدلّ على حدوث شيءٍ، والزّمن جزءٌ منه مثل: شكر: يشكر: أُشكر، أقام: يقيم: أقم، اِستخرج: يستخرج: اِستخرج»[3].

[1] - الكتاب: سيبويه، ج1، ص33.
[2] -المصدر نفسه، ص34.
[3] - النّحو العصري: سليمان فياض، مركز الأهرام للترجمة و النشر، د.ط، د.ت، ص14.

فالفعل ما دلّ على حدث مقترن بزمن يختلف من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، كما جاء في الأمثلة السابقة، فالماضي: كأن نقول (اِنطلق زيد)، (ذهب عمرو) فالفعلان (اِنطلق، ذهب) يدلّان على حدث وقع في الماضي، والمضارع: مثل قولنا (يلعب الطّفل) فـ(يلعب) فعل دلّ على حدث يقع في الحاضر، وأخيراً الأمر: وهو فعل يُطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل كأن نقول (اُكتب الدّرس غداً).

2-المسند إليه (الفاعل): وهو اِسم مرفوع تقدّمه فعل مبني للمعلوم ودلّ على من فعل الفعل مثل (كتب عليّ)، أو من قام به الفعل مثل (اِنكسر الكوب)[1] فـ(علي) و(الكوب) هما مسند إليه. وهذا يعني أنّ المسند إليه لا يأتي دوماً اسماً ظاهراً ، فهو« إمّا أن يكون اِسمًا ظاهراً وإمّا أن يكون ضميراً متصلاً، وإمّا أن يكون ضميراً مستتراً يعود على اِسم ظاهر سبق الفعل، وأمّا أن يكون مصدراً مؤولاً بعد ثلاث أدوات مصدرية: أن، أنّ، ما، ولك أن تذكره أو تؤنثه أو أن تأتي به مفرداً أو مثنى أو جمعاً»[2].

وفيما يلي أمثلة توضيحيّة:

الجملة	الفعل	الفاعل	نوعه
كتب علي ضربتُ عمراً زيدٌ ضرب عمراً وصلني أنّك مسافر	كتب ضرب ضرب وصل	علي (ت) (هو) أنّك مسافر	اسم ظاهر(مرفوع) ضمير متصل ضمير مستتر مصدر مؤول

أمّا (نائب الفاعل): فهو الاسم المرفوع الّذي أُوتي به لفعل مبني للمجهول، وهو ما ينوب عن حذف الفاعل، وتجري على هذا النائب أحكام الفاعل «كأن يصير جزءاً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، ويرفع مثله، وكتأخّره عن عامله وتأنيث عامله له أحياناً، وتجرّد العامل من

[1] - المرجع السابق ، ص108.
[2] - المرجع نفسه، ص109.

علامة تثنية أو جمع...وكعدم تعدّده»[3]، وشأنه شـأن الفاعـل فهـو يـأتي على أشكال متعدّدة نوضّحها في الجدول الآتي:

نوعه	نائب الفاعل	الفعل المبني للمجهول	الجملة
اسم ظاهر	زيد	ضُرب	ضُرب زيد
ضمير متصل	تاء المتكلم	قُلِّد	قُلِّدتُ وسام الشجاعة
ضمير مستتر	(هو)	ضُرب	زيدٌ ضُرب
مصدر مؤوّل	(أنّك مسافر)	أُوصلني	أُوصلني أنّك مسافر

فالإسناد في الجملة الفعليـة إذن،قـد يتمثـل في (فعـل+فاعـل) أو في (فعل مبني للمجهول+ نائب الفاعل).

والحديث عن الجملة والمسند والمسند إليه من شأنه أن يوضِّح مـا يُـدعى (العمــدة)، الأمــر الــذي يقودنــا إلى بيــان المتمّمــات وكيفيّــة الاِستدلال عليها.، لأنّ معرفة العمدة وتحديدها يجعلنـا نفـرّق بينهـا وبين المتمّمات وهو موضوع دراستنا.

[3] - النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، بمصر، ط3، د.ت، ج2، ص97،98.

المبحث الثّـــاني: المتمّمـــات في الدّراســـات النّحويّـــة والبلاغيّة والحديثة.

لا تبلّـغ العمـدة (المسـند والمسـند إليـه) في كثـير من المواضـع المعـنى المـراد إيصـاله إلّا إذا اِعتمـدت على متمّمـات تعاضـدها لتـؤدّي وظيفتها وتتمّ الفائدة منها.

عُـرِفت المتمّمـات في اِصـطلاح النّحـويّين القـدامى بــ (الفضـلة)، يقول "**المبرّد**": « وإذا كان العامل غير الفعل، لم تكن الحال إلّا بعده، وذلك قولك: (زيدٌ في الدّار قائمًا) و(في الدّار قائمًا زيـدٌ)، و(في الـدّار/ زيدٌ قائمًـا)... فـإن جعلت (قائمًـا) هـو الخـبر رفعتـه، وكـان قولـك (في الدّار) فضلة مستغنًى عنها، لأنّك إنّما قلت: (زيدٌ قـائم)، فاِسـتغنى زيـدٌ بخبره»[1]. فالفضلة حسب"**المبرّد**" هي ما يمكن الاِستغناء عنهـا كَـوْن الجملة تكتفي بعنصريها الأساسيين (المسند والمسند إليه).

كما ورد في (شرح الألفيّة): «الفضلة خلاف العمدة والعمـدة مـا لا يستغنى عنه،والفضلة ما يمكن الاِستغناء عنه كالمفعول به فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر»[2]. فحذف الفضـلة جـائز إن لم يخـل بـالمعنى، ولا يمكن الاِستغناء عنها دائمًـا، ففي بعض المواضـع تكـون حاملـةً للمعـنى الأساسي في الجملة، ومثال ذلك قول الإمام الشّافعي:

سأضرب **في طول البلاد وعرضها**

أنال **مرادي** أو أموت **غريبًا**[3].

الشّاهد: البنيـة الإسـناديّة أضـرب[أنا] (فعـل+ فاعـل) لم يكتمـل المعنى بالوقوف عليهـا، وإنّمـا المعـنى اِتّضـح بشـبه الجملـة في طـول البلاد وعرضها في موضع نصب مفعول به، وكـذا أنـال مـرادي و أمـوت غريبًا في عجز البيت، اِتّضح المعنى في المفعول به (مـرادي) و الحـال (غريبًا).

1- المقتضب: المبرّد أبو العبّاس محمّد بن يزيد ، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، جمهوريّة مصر وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشّؤون الدّينيّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، ط3، 1415ه- 1994م، ص300.

2- الكتاب الجليل المشهور بشرح اِبن عقيل: عبد الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد القرشي الهاشمي، د.ط، د.ت، ص143.

3- ديوان الإمام الشّافعي المسمّى الجوهر النّفيس في شعر الإمام محمّد بن باديس، إعداد وتعليق: محمّد إبراهيم سليم، مكتبة اِبن سينا للنّشر والتّوزيع، د.ط، د.ت، ص27

إذن ليست الفضلة ما يمكن الاِستغناء عنها، وإنّما هي ما زيدت على المسند والمسند إليه ليتمّ المعنى، وهذا ما رآه الشّيخ "**مصطفى الغلاييني**" إذ يقول: « وسميّت فضلة لأنّها زائدة على المسند والمسند إليه، وإنّما هي لتتميم معنى الجملة »[1].

وأطلق البلاغيّون مصطلح (**القيود**) على المتمّمات، يقول الشّيخ "**السّيّد أحمد الهاشمي**" في باب (الإطلاق والتّقييد): « إذا اقتُصِر في الجملة على ذكر المسند والمسند إليه فالحكم مطلق... وإذا زيد عليهما شيء ممّا يتعلّق بهما أو بأحدهما، فالحكم مقيّد والتّقييد يكون حينما يتعلّق الغرض بتقييده بأمر مخصوص، بحيث لو حُذِف القيد لكان الكلام كذبًا، أو غير مقصود... »[2]. يوجّه التّقييد ذهن المتلقّي إلى وجهة معيّنة، فيكون فهمه دقيقًا ومباشرًا، قال تعالى:﴿ □τBυρ □oΨ ϟ□ν=ψζ υ□□ψϑΥΥ9□□ υ∨⟩ Φ{□□υρ □τBυρ □ψϑ☆κσ]ϟ ▨τ□ τ⌋ 7≠☆≈σ9
∪≠⊇∩﴾ ***الأنبياء***، فلو حذف الحال ﴿7≠☆≈σ9⌋ لكان الكلام كذبًا بدليل المشاهدة[3].

والعناصر التّوسيعيّة les expantions تحمل وظائف دلاليّة كالتّحديد أو التّخصيص أو التّوكيد[4].

يتّضح أنّ المتمّمات (باِعتبارها عناصر توسيعيّة) لم توجَد لإطالة الجملة، وإنّما اِستُعملت لغرض توضيح وتقوية المعنى وتحديده، ويؤكّد هذا القول "**أحمد مصطفى المراغي**" في تبيينه لفائدة المتمّمة بقوله: «اِعلم أنّ التّقييد...يكون لزيادة الفائدة وتقويتها لدى السّامع لما هو معروف من أنّ الحكم كلّما اِزدادت قيوده، اِزداد إيضاحًا وتخصيصًا، فتكون أتمّ وأكمل...»[2].

وبهذا تتضح وظيفة المتمّمات في بناء النّصوص والخطابات في مختلف السّياقات والمقامات، فاللّغة إجمالًا وُضعت بهدف التّواصل

---

[1] 1- جامع الدّروس اللّغة العربيّة: الشّيخ مصطفى الغلاييني، ص28.
2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السّيّد أحمد الهاشمي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت، ص141.
3- المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
4- الجملة الدّنيا والجملة الموسّعة في كتاب سيبويه، دراسة وصفيّة تحليليّة: علاء إسماعيل الحمزاوي، د.ط، د.ت، ص16

[2] 1- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1414ه-1993م، ص128.

والتّبليغ والإفادة والاِستفادة، ولكـلّ عنصـر من عناصـرها أثـرٌ فعّـالٌ في هذه العمليّات.

1- المتمّمات في الدّرس النّحوي:

في تعريف المتمّمات اِتّضح بأنّها كـلّ مـا تجـاوز المسـند والمسـند إليه لقصد معيّن، غير أنّها ليست نوعًـا واحـدًا؛ بـل هي مختلفـة حسـب حكمها وإعرابها ودلالتها.

وفيما يلي عرض لأنواع المتمّمات في اللّغة العربيّة.

- **المفاعيل** أو **المنصـوبات:** وهي تتعلّـق بالجملـة الفعليّـة وتشمل:

1- المفعول بـه: يقـول "**سـيبويه**":« هـذا بـاب الفاعـل الّـذي يتعدّاه فعله إلى مفعول، وذلك قولك:(ضربَ عبدُ الله زيدًا)... واِنتصب زيدٌ لأنّه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل»[1].

1- الكتاب: سيبويه، ص34.
2- مختصر النّحو: عبد الهادي الفضـلي، دار الشّـروق للنّشـر والتّوزيـع والطّباعـة، جـدّة، ط07، 1400ه-1980م، ص129.
3- اللّمـع في العربيّـة: اِبن جنّي أبـو الفتح عثمـان ، تحقيـق: سـميح أبـو مغلي، دار مجـدلاوي للنّشر، د.ط، 1988م، ص48.

فالمفعول به عند "**سيبويه**" ما زيد على الفعل والفاعل (م+م إ)، فالفعل لم يكتف بفاعله، وإنّما اِحتاج إلى عنصر يتمّم المعنى، ويكون دائمًا منصوبًا وهذا الحكم راجع إلى تعليله سبب نصب (زيد) بقوله:(واِنتصب زيد لأنّه مفعول).

وفي تعريف الدّكتور "**عبد الهادي الفضلي**" االقائل:« هو ماوقع عليه فعل الفاعل، نحو (رأيت إيادًا) فـ (إيادٌ) مفعول به لوقوع فعل الرّؤية عليه»[2]، نراه ينسبه إلى الفاعل القائم بالفعل، فالمفعول به هو نتاج الفاعل.

2- المفعول فيه: يدلّ اِسمه على وقوع الفعل فيه، سواءً كان زمانًا أو مكانًا، ويسميّه "**اِبن جنّي**" (**الظّرف**):« اِعلم أنّ الظّرف كلّ اِسم من أسماء الزّمان أو المكان يراد فيه معنى (في) وليست في لفظه، كقولك: قمت في اليوم، وجلست في مكانك، فإن ظهرت (في) في اللّفظ كان ما بعدها اِسمًا صريحًا...»[3].

3- المفعول لأجله: مصدر يُذكر لبيان سبب وقوع الفعل في الجملة الفعليّة، ويأتي المفعول لأجله إمّا منصوبًا، وإمّا شبه جملة منصوبًا محلًا ومجرورًا بلام التّعليل خاصّة. ولا يأتي جملة قطّ[1].تكمن وظيفته في تبيان علّة قيام الفاعل بالفعل.

4- المفعول المطلق: هو الاِسم المؤكّد لعامله أو المبيّن لنوعه أو عدده[2]. في هذا التّعريف إشارة إلى أنواع المفعول المطلق، فالأوّل مثاله: (آمن بالله إيمانًا) مُؤَكِّدٌ بمصدره، والثّاني:(قاتل الرّجلُ قتال الصّنديد) المضاف، أمّا الثّالث المبيّن لعدده: (شرح المعلّم الدّرس مرتين)، و«يعني أنّ الفعل يعمل في مصدره،...، والمصدر أصحّ المفعولات،...، وصيغة الفعل تدلّ عليه، كقولك: (ضرب زيدٌ عمرًا ضربًا) »[3]. فيُذكر المصدر مع فعله الّذي يعمل فيه فينصبه.

1- النّحو العصري: سليمان فيّاض، ص125.
2- مختصر النّحو: عبد الهادي الفضلي، ص125.
3- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السّيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن المهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص264.
4- التّطبيق النّحوي: الدّكتور عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، ط2، 1402ه- 2000م، ص262.
5- مختصر النّحو: عبد الهادي الفضلي، ص144.

5- المستثنى: يعني اِستخراج اِسم من حكم اِسم آخـر، والاِسـم المُخْرَجُ هو المستثنى، أمّا الآخر فهو المستثنى منه[4]. ومثاله: (لا يظفر إلّا الصّـادق)، فــ (يظفـر) المسـتثنى منـه والمسـتثنى (الصّـادق) وأداة الاِستثناء (إلّا) وهي أركان جملة الاِستثناء.

6- الحال: وصف المذكور لبيان الهيئة[5]؛ أي يصـف حالـة الفاعـل نحو (رأينا السّماء صافيّةً).

هذه بعض المتمّمات الّتي اِشتركت في حكم **النّصب**.

- **التّوابع:**

وهي عناصـر غـير إسـناديّة يتمّ بهـا إطالـة عنصـر إسـنادي أو غـير إسنادي في الجملة، بحيث يكون التّابع مع متبوعه (مركّبًا) واحـدًا يمثّـل عنصـرًا واحـدًا في الجملـة سـواءً أكـان هـذا العنصـر إسـناديًا أم غـير إسنادي[1].ونذكر بعض أنواعها:

1- النّعت أو الصّفة: (هي الاِسم المشتق أو المـؤوّل بالمشـتق الّذي يكمل به المنعوت؛ إمّا ببيان صفة من صفاته أو صـفة من صـفات شيء آخر له علاقة بـه)[2]. يُـذكر النّعت لإكمـال دلالـة المنعـوت نحـو: (اِسـتلم الطّلاب **المجتهـدون الجـادّون** شـهاداتهم)، المجتهـدون الجادّون صفة للطّلاب، فقد أكّدت اِستحقاق الطّلاب للشّهادات.

2- التّوكيد: هو تكرار الكلمة بلفظهـا أو بمعناهـا، وتسـمّى الأولى (مؤكَّدًا) بالفتح، والثّانيّة (مؤكِّدًا) بالكسر وتوكيدًا أيضًـا[3]. من أمثلتـه قولـــه تعـــالى ﴿ψψψψ{Φ ⇓∧ ⇓M∉ σHξξ ∪⊇⊄∩﴾ ***الفجر،*** توكيد لفظي لتكـرار لفظـة (دكّـا)، و(اِعتمـر الوالـدان

1- التّوابع في الجملة العربيّة: محمّد عبد اللّطيف حماسة، النّاشر مكتبة الزّهراء، د. ط، 1991م، ص06.
2- النّحو الأساسي: أحمد مختار عمر وآخرون، دار السّلاسل للطّباعة والنّشر، الكويت، ط04، 1414ه-1994م، ص495.
3- مختصر النّحو: عبد الهادي الفضلي، ص175.
4- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
* ألفاظ التّوكيد المعنوي: النّفس والعين وكلا وكلتا وكلّ وجميع وعامّة وأجمعون.

كلاهمـا) توكيـد معنـوي توظيـف (كلاهمـا)[4]. وهي إحـدى الألفـاظ المستعملة لتبيانه*.

3- البدل: جاء في (معاني النّحو) أنّه:« التّابع المقصود بالحكم بلا واسطة، ومعنى ذلك أنّك إذا قلت (جـاء أخـوك محمّـد) فالمقصـود فيـه بـالحكم (محمّـد) وهـو المهم وأمّـا (أخـوك) فقـد ذُكِـر تمهيـدًا لـذكر العلم»[1]. فالمبدل منه (أخـوك) مقدّمـة للحـديث عن المبـدل (محمّـد) وهو المراد من الكلام.

4- عطف النّسق: يقول الإمام "**اِبن مالك**":

تال بحرف متبع عطف النّسق كأُخْصُصْ بوُدٍّ وثناء مَنْ صَدَقْ[2].

عطـف النّسـق هـو التّـابع هـو المتوسّـط بينـه وبين متبوعـه أحـد الحروف[3]، ولهـذا العطـف أركـان هي: المعطـوف عليـه، والمعطـوف، وأداة العطف، نحو قولنا:(لغتنا العربيّة وديننا الإسلام) فـ: لغتنـا العربيّـة (**معطوف عليه)** الواو **(حرف عطف)** ديننا الإسلام**(معطوف)**.

- **المجـــرورات:** وهي النّـــوع الثّـــالث من أنـــواع المتمّمـــات وتشمل:

***المجرورات:** هي أسماء سُبِقَت بحرف من حـروف الجـر مثـل: في،على، رُبّ...إلخ

***الإضافة:** يعرّفها "**عبد الهـادي الفضـلي**" بأنّهـا:« نسـبة بين التعريـف الأوّل بالثّـاني أو تخصيصـه أو تخفيفـه، ويسـمّى الأوّل منهمـا (المضاف) والثّاني (المضاف إليه)»[4]. فهي (مـركّب إضـافي) وهـو من المركّبات العربيّة المعروفة.

فالمتمّمـات من منظورهـا النّحـوي اِختلفت في حـدودها وأنواعهـا وإعرابها إلّا أنّها تشترك في أهميّتها أثناء تأديتهـا لوظيفهـا، وبهـذا تكـون لها أهميّة كبيرة في تفسير التّراكيب ومحاولة الوصول إلى دلالتها.

1- معاني النّحو: فاضل صالح السّامرائي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط01، 1420ه- 2000م،ج03، ص203.
2- شرح اِبن عقيل: اِبن عقيل، ص253.
3- المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
4- مختصر النّحو: عبد الهادي الفضلي، ص163.

2- المتمّمات في الدّرس البلاغي:

حظيت المتمّمات بِاهتمام الدّرس النّحوي والدّرس البلاغي، فالأوّل درس الجانب التّركيبي الدّلالي، والثّاني اِهتمّ ببيان أغراضها البلاغيّة ودورها في تأديّة المعنى وتحقيق الإفادة عند المتكلّم والمتلقي، وأطلق عليها مصطلح (**القيود**).

- **التّقييد بالمفاعيل:**

1- المفعول به: يقول "**عبد الرّحمن حبنّك الميداني**": « المفعول به هو في الحقيقة مسند إليه، على معنى أنّه هو الّذي وقع عليه فعل الفاعل، فهو من القيود الّتي تبيّن حدود المسند»[1]. المفعول به خرج من صفته الفضلة عند البلاغيين إلى مسند إليه نظرًا إلى وظيفته بِاعتباره قيدًا يخصّص وجهة القول أو الخطاب، ونوضّح بالمثال الآتي:(يجازي الله الشّاكرين) لفظة (الشّاكرين) قيّدت معنى الجملة، كونها مفعولًا به، فلو بقيت الجملة مطلقة (يجازي الله) فعل+ فاعل لحملت دلالات كثيرة (الصّائمين، المتصدّقين، الصّادقين...إلخ).

وفي توظيف (المفعول به) أغراض بلاغيّة كثيرة منها:

* يكون المفعول به أمرًا غريبًا ونادرًا، عندما يريد البليغ أن يقرع به سمع المتلقّي في أوّل مرحلة مناسبة من مراحل كلامه.

* كأن يريد المتكلّم دفع توهّم إرادة غير المراد؛ أي تغيير ظن المخاطَب واِعتقاده[2].

2**- المفعول لأجله:** تعريفه البلاغي لا يكاد يختلف عن المفهوم النّحوي، ويكون غرض اِستعماله لتقييد علّة الحدث ببيان علّته أو سببه أو الحكمة أو الغرض منه، نحو: (زرتك إكرامًا لك)؛ أي: لأجل إكرامك.

---

[1] 1- البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد: عبد الرّحمن حبنّك الميداني، دار القلم، دمشق، دار الشّاميّة، بيروت، ط1، 1416ه- 1996م، ج01، ص453.

2- المصدر نفسه، ص455.

وقد يكون غير صريح فيكون مجرورًا بحرف جرّ مفيد للتّعليل، ويسمّى المفعول لأجله غير الصّريح[1].

3- المفعول فيه: وهو الظّرف، ويؤتى به لتقييد وقوع الحدث الّذي اِشتملت عليه الجملة بزمان معيّن أو مكان معيّن، مثل (سافرت ليلًا- ومشيت ميلًا).وقد يقصد البليغ بهما أغراضًا بلاغيّة نحو التّعريض والمدح والذّمّ...إلخ[2]. وبهذا يكون الخروج من التّركيب إلى المقام.

4- الحال: هي وصف لصاحبها، مثل (جاء زيدٌ راكبًا)، الرّكوب وصف لحالة مجيء زيد... وظاهر أنّ في هذا القيد مزيدَ فائدةٍ يستفيدها متلقّي الكلام[3].

فالتّقييد بالمفاعيل يكون لأغراض بلاغيّة كثيرة تختلف بِاختلاف مقاصد المتكلّم وتغيّر المقامات ومقتضيات الأحوالوذلك لتحقيق الفائدة المتوخاة من الكلام المنتَج بقصد توجيه ذهن المتلقّي إلى فكر معيّن.

- **التّقييد بالتّوابع:**

1- النّعت أو الصّفة: للتّقييد بالنّعت أغراض شتّى نحو:

*تمييز المنعوت بتخصيصه إن كان نكرة، وتوضيحه إن كان معرفة.

* الكشف عن حقيقة المنعوت.

* التّأكيد: أمس الدّابر، كان يومًا عظيمًا[4].

2- التّوكيد: تعريفه وأدواته لا تختلف عمّا جاء به النّحويّون، أمّا أغراضه البلاغيّة فمتعدّدة:

* لمجرّد التّقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السّامع، نحو: (الإسلام ديننا- ديننا).

* للتّقرير مع دفع الخلاف الظّاهر، نحو: (جاءني الأمير نفسه).

1- المصدر السّابق، ص455.
2- المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
3- المصدر نفسه، ص460.
4- علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي، ص131.

* للتّقرير مع دفع توهّم عدم الشّمول[2].

3- عطف النّسق: أغراضه متعدّدة منها: يقــول "**السّكاكي**": « أمّا الحالة الّتي تقتضي العطف، إذا كان المراد تفصيل المسند إليـه مـع اِختصـار، كقولـك:(جـاء زيـد وعمـرو وخالـد)، أو تفصـيل المسـند مـع الاِختصار:(جاء زيد فعمرو فخالد)، أو (ثمّ عمرو ثمّ خالد)، أو(جاء القـوم حتّى خالد)، ولا بدّ في(حتّى) من التّدريج، أو كان المراد ردّ السّـامع عن الخطأ في الحكم إلى الصّواب، كقولك: (جاءني زيد لا عمرو)، لمن في اِعتقاده أنّ عمرًا جاءك دون زيد...إلخ»[2]. يشـرح "**السّـكاكي**" بقولـه هــذا، وظيفــة أدوات العطــف الّــتي تُظهــر غايــة المتكلّم من اِسـتعمالها،فتطـرح فكـرة جديـدة بالنّسـبة للمتلقي، أو تصـحيح فكـرة خاطئة، فيكتمل المعنى وتتحقّق الفائدة.

4- البدل: بكلّ أنواعه (بـدل الكـلّ من الكـلّ، بـدل الاِشـتمال...) يظهر دوره في زيادة التّقرير والإيضاح[3].

5- الإضافة: معناهـا العـام تفيـد التّعريـف، وقـد يُسـتخلص هـذا المعنى من جانب النّحوي، وهي تنقسم إلى قسمين:

الإضافة اللّفظيّة (كإضافة الصّفة إلى فاعلها أو مفعولهـا... وينـدرج في المنسوب كـ (هاشمي) وأفعال التّفضيل)[2].

وهذا النّوع من الإضافة لا يفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، الغـرض الوحيـد منـه هـو التّخفيـف في اللّفـظ فقـط، بحـذف التّنـوين من المضـاف، أو حذف نوني التّثنيّة والجمع ويجرّ المضاف إليه فيها[2].

لا يختلف التّقييد بالتّوابع عن التّقييد بالمفاعيل، فكلّها تحمل مقاصد بلاغيّـة مرتبطـة بـالكلام والمقـام ولاسـيما المتكلّم والمتلقّي، فـالأوّل يسـتعملها بغيـة التّـأثير في المتلقي، والثّـاني تفيـده في فهم نيّـة الأوّل وإدراكها، بهذا يكون التّفاعل إيجابيًّا بينهما فتنجح عمليّة التّواصل.

---

[2]1- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ص144.
2- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي السّكاكي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط01، 1403ه- 1983م، ص190، ص191.
3- دروس البلاغة: حنفي ناصف وآخرون، دار اِبن حزم، ط01، 1433ه- 2012م، ص62.
[2]1-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص127.
2-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمان الميداني، ج01، ص445.

نستنتج أنّ البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، والمتمّمات في الدّرس البلاغي لم تخرج عن هذا التّعريف، فتوظيفها كان بحكم ملابسات المقام الّتي تفرض متى يجب توظيفها وموضعها في الأقوال وكيفيّة اِستعمالها، فهي مرتبطة بقصد المتكلّم بالدّرجة الأولى وفكر المتلقّي. وهذا ما أكّدته الدّراسات التّداوليّة الحديثة المهتمّة بالعلامات وعلاقتها بمستخدميها.

3- المتمّمات في الدّراسات الحديثة:

أولى المحدثون اِهتمامهم وعنايتهم بالمتمّمة نظرًا لأهمّيتها في تحديد الدّلالات وتوضيح المقاصد.

وقد فصّل الدّكتور "**تمّام حسّان**" هاته القضيّة في كتابه (**اللّغة العربيّة معناها ومبناها**) المشتمل على نظريّته الجديدة الموسومة بـ(نظريّة القرائن) الّتي شملت المتمّمات بِاعتبارها (قرائن معنويّة)، ومن ذلك قوله:« والتّخصيص علاقة سياقيّة كبرى وإن شئت فقل: قرينة معنويّة كبرى تتفرّع عنها قرائن معنويّة أخصّ منها»[1]. فقد سمّاها بالتّخصيص كوْنها تخصّص المسند أو المسند إليه بمعنًى خاصّ فتحدّده وتنفي عنه خاصيّة الإطلاق. وقد لخّص " **تمّام حسّان** " معاني هذه القرائن في الجدول التّالي وأتبعها بأمثلة توضيحيّة لا تكاد تخرج عمّا جاء به البلاغيّون القدامى:

المعنى الّذي تدلّ عليه	**القرينة المعنويّة**
1- التّعديّة	المفعول به
2-الغائيّة (وهي تشمل غائيّة العلّة وغائيّة المدى)	المفعول لأجله والمضارع بعد اللّام وكي والفاء ولن وإذن... إلخ.
3- المعيّة	المفعول معه والمضارع بعد الواو
4- الظّرفيّة	المفعول فيه

[1] 1- اللّغة العربيّة معناها ومبناها: تمّام حسّان، دار الثّقافة، طبعة 1994م، ص194.

5- التّحديـــــــــد والتّوكيد	المفعول المطلق
6- الملابسة	الحال
7- التّفسير	التّمييز
8- الإخراج	الإِستثناء
9- المخالفة	الإِختصاص وبعض المعاني الأخرى

وفيما يخصّ المخالفة وضّحها "**تمّام حسّان**" بمثاله[1]:

نحن العربُ نكرم الضّيف ونغيث الملهوف.

نحن العربَ نكرم الضّيف ونغيث الملهوف.

فالعرب في الجملة الأولى خبر، وما بعده مستأنف. والعرب في الجملة الثّانيّة مختصّ وما بعده خبر.فالمخالفة تظهر في إِختلاف الحركة الإعرابيّة وهذا ما أدّى إلى تغيير المعنى.

ولم يفت **التّداوليّة** الحديث عن المتمّمات، وإن لم تجعل لها بحوثًا ودراسات قائمة بذاتها. وإنّما كانت أفكارًا متناثرة في بعض الكتب.مثلًا يعرّف التّميز بأنّه (« تنبيه المخاطَب على المراد بالنّصّ على أحد محتملاته » والمنادى بـ« طلب إقبال المخاطَب بحرف ناب مناب الفعل» والتّوكيد هو « تمكين المعنى في نفس المخاطَب وإزالة الإِحتمال في التّأويل»)[2].

إذن عرّف الدّرس التّداولي المتمّمات بالرّجوع إلى المقام (المخاطَب)، وهذا ما إِعتمده البلاغيّون في أقوالهم.

يقول الدّكتور "**مسعود صحراوي**" في هذا الصّدد: «... التّخصيص يعدّ في تصوّرنا فعلًا كلاميًّا... على الرّغم من أنّه فعل كلامي جزئي، مادام متفرّعًا عن (التّقريريّات) بلغة "سيرل" »[3].فالمتمّمات فعل كلاميّ متضَمّن في نظريّة (**أفعال الكلام**) التّي تعدّ ركيزة

1- المصدر السّابق، ص200.

2- دراسات في اللّسانيّات العربيّة. بنية الجملة العربيّة- التّراكيب النّحويّة والتّداوليّة علم النّحو وعلم المعاني: عبد الحميد السّيّد ، دار الحمد للنّشر والتّوزيع، عمان، ط01، 1424ه-2004م، ص31.

3- التّداوليّة عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي: د. مسعود صحراوي، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط01، 2005م، ص181.

الدّرس التّداولي، وهي تقوم على فكرة الخبر والإنشاء -الجمل الخبريّة والجمل الإنشائيّة-. ومثّل لها الـدكتور ."**مسعود صـحراوي"** بالجمـل الواقعة نعتًا وحالًا وصلة موصول، الّتي أوجب العلماء أن تكـون خبريّـة، وربط بين أقوالهم وأقوال المعاصـرين: « والملاحـظ أنّ هـذه المعـاني تكـافئ منطقيًّا مـا اِصـطلح عليـه "سـيرل" والمعاصـرون بــ(التّقريـر)، وعليـه تكـون (المخصّصـات) ضـمن الصّـنف الّـذي سـمّاه "سـيرل": (التّقريريّـات)،والفـرق في رأينـا بين الأسـلوب الخـبري العـادي والخـبر التّخصيصي... في درجة الشّدّة، ومن ثمّ فهو مثل (التّأكيد)...»[1].

فـدور المخصّصـات أو **المتمّمات** في نظريّـة أفعـال الكلام يكمن في تأكيد المحتوى الخبري الّذي تحمله القضيّة المطروحة.

وبالرّجوع إلى كلّ ما ذُكر سابقًا يتأكّد بأنّ المتمّمات ليسـت مجـرّد فضلات زيدت على العمدة، ويمكن للمتكلّم أن يستغنيَ عنهـا مـتى أراد ذلــك، وإنّمــا هي عنصــر أساســيّ ورئيســيّ في بنــاء الجملــة والنّصّ (المستوى التّركيبي والدّلالي) والقول والخطاب (المستوى الاِستعمالي التّداولي)، وهي بهذا، لا تقلّ أهميّة عن العمدة (المسند والمسند إليه).

1- المصدر السّابق، ص185.

إعراب المتمّمات وأثرها البلاغي وبعدها التّداولي :

لقيتها ليتــني مــا كنت **ألقاهـــــــــا** تمشــي
وقد أثقل الإملاق **ممشاهـــا**

أثوابها رثـــــــة **و**الرّجـــــل حافيـــــــــــــــــــــــــــة
والدّمع **تذرفه في الخدّ عيناهـــــــا**

بكت **من الفقر** فـــاِحمرّت **مـــدامعها** **و**اصـــفرّ
كالورس من جوع محياها

المتمّمة	إعرابها	الأ'ثر البلاغي
لقيتها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به	جاءت المتمّمة ضميرًا متّصلا، وكانت للإعلام بالعنصر المراد لكلام عنه[1].
ألقاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به	يظهر أثر المتمّمة في التّأكيد على موضوع القصيدة الشّخصيّة المرجعيّة.
ممشاها (ممشا)	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذّر.	صرّح الشّاعر بالممشى لأنّه العنصر المراد الإعلام به في الجملة[2] وهو عنصر من عناصر توصيف الشّخصيّة، حيث رآها متثاقلة الخطى بطيئة المشي.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	أفادت المتمّمة الإختصار والإيجاز[3]، لأنّ الكلام مستمرّ في نفس السّياق، (رؤية الشّاعر للشّخصيّة الحاضرة الغائبة).
أثوابها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	الكلام مبهم، لذا كانت المتمّمة للإختصار والإيجاز. والتّأكيد على عناصر توصيف الشّخصيّة الموضوع للقصيدة.
و	حرف عطف	تفيد الجمع بين المتطابقين،

[1] - البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص454.

2- المصدر نفسه، ص455.

3- علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص121.

		فيتفقـــــــان في الحكم[1]، فيظهــر أثرهــا في إضــافة معلومات جديـدة للشّخصـيّة المتحدَّث منها.
و	حرف عطف	الجمع بين صفات مرئيّة للشّخصيّة الموضوع.
تذرفه (الهاء)	ضمير متّصل مبني على الضّمّ في موضع نصب مفعول به.	الهاء عائد على الدّمع، فالأثر البلاغي أفـــــاد في الإعلام بالعنصر المراد الحديث عنـه وجنّب التّكرار.
في	حرف جرّ.	اِســتُعملت بمعــنى على[2]، والأثـر البلاغي شـدّة البكـاء والحرقة.
الخدّ	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	حدّدت المتمّمة المكان، فالدّموع تذرف دائما على الخدود.
عيناها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	أفادت المتمّمة الإيجاز والاِختصار والإبقاء على عنصر الإبهام، فالكلام متواصل في نفس السّياق دون التّصريح بالشّخصيّة.
من	حرف جرّ	تفيد السّببيّة؛ أي ذكر علّة بكاء شخصيّة الموضوع.
الفقر	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	لذرف الدّموع أسباب كثيرة، ومنها الفقر والحاجة؛ فأتمّت وظيفة من.
الفاء	حرف عطف	أفادت التّرتيب والتّعقيب[2].
مدامعها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	الحــديث مســتمر عمن رأى الشاعر، لذا جاءت المتمّمــة للاِختصار والإيجاز.
و	حرف عطف	جمع بين متطابقين.
كالورس (الكاف)	حرف جرّ	وظّفت للتّشبيه[2]

[1]1-مختصر النّحو: هادي الفضلي، ص183.
2- مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص99.

[2]1- البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص470.
2- مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص97.

الورس	اِسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	يظهر أثره البلاغي في كونه تشبيهًا، والتّشبيه خير وسيلة في للتّبليغ
من	حرف جرّ	تفيد السّببيّة.
جوع	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره	وضّحت سبب اِصفرار الوجه الّتي رأى الشّاعر والّذي كان الجوع وليس شيئا آخر.
محياها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه	أشير بالإضافة إلى شدّة الفقر والحاجة. فليس كلّ فقير يظهر عليه آثار الفقر، وإنّما من كان فقيًرا معدومًا ومحرومًا.

البعد التّداولي للسّياق الأوّل:

تجاوزت القصيدة البعد اللّغوي إلى البعد غير اللّغوي، والّذي هو محور الدّراسات التّداوليّة والمتمثّل في العناصر الآتيّة:

1- **المتكلّم:** لم ينظم "الرّصافي" قصيدته إلّا لوجود معنًى يقصد تبليغه للمتلقّي ورسالة يودّ إيصالها إليه.

2- الرّسالة: بدأ المتكلّم بالفعل الوصفي التّقريري (اللّقاء) أو ما يسمّى بالملفوظ الخبري Assertive [1]، وتظهر تداوليّة المتمّمات في إسناد هذا الفعل كالآتي:

-المفعول به: ظهر في هاته الأبيات كضمائر متّصلة بالأفعال تعود على الغائب، وهي ما تسمّى في الدّرس التّداولي بالإشاريّات الّتي « تكون عاجزة عن الدّلالة إلاّ إذا كانت على صلة بموضوع تمثّله...»[2]؛ بمعنى أنّ الضّمائر هي وحدات فارغة يملؤها السّياق الّذي وُضعت فيه، وتداوليّة الضّمير الغائب نراها في كونه عائدٌ يرتبط «بسياق كلاميّ محدّد»[3]، وفي هذا المقام أفاد في تشويق المتلقّي بِاعتبار المتحدَّث عنه ما زال مجهولًا، وإسناد للفعل الإنجازي (اللّقاء) بقوله (لقيتها) وأسلوب التمنّي في (ليتني ما كنت ألقاها) كونه عاد على اِمرأة تُعرف

1- التّداوليّة، أصولها واِتّجاهاتها: جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، ط01، 1437ه-2016م، ص94.
2- المصدر نفسه، ص77.
3- المصدر نفسه، ص79.

صفاتها في بقيّة الخطاب، من ذلك (الممشى) الّذي أفـادت في وصـف الهيئة الّتي لقيهـا عليهـا المتكلّم، ومن ثمّ أضـافت توضـيحًا إلى وصـفه وتقريره.

-المضـاف إليـه: تكمن قـوّة المضـاف إليـه في ضـمير (الهـاء) في (ممشى) و(أثواب) و(عينا) و(مـدامع) و(محيـا)، أمّـا كونـه متضـمّنا في القول فهـو للحسـرة على مـا رآه، لأنّ مـا رآه يسـتدعى الألم والحـزن ويثير الشّفقة، فهنا بعد تداوليّ يظهر في وصف حالة الشّاعر (المتكلّم) النّفسيّة، إلى جانب ما يفيده من حال الشّخصيّة الموضوع.

- المجرورات وحروف العطف: فهي روابط حجاجيّة، تفيد في جمع الكلام وربط بعضه ببعض؛ بمعنى وظيفتها تظهر في اِتّساق الخطاب.

- الأسماء المجرورة والجمل المعطوفة: يظهر بعدها التّـداولي في تأكيد وصفه وزيادته قوّة بغية التّـأثير في نفس المتلقّي، فجميـع النّـاس يعلمـون أن ذرف الـدّموع يكـون على (الخـدّ) واِسـتعماله لحـرف الجـرّ (في) زاد من شدّة الدّمع وكأنّه حفر خطوطًا يجري فيهـا ولم يبـق على السّطح، فهذا التّوظيف في هذا المقـام جعـل المتلقّي يتخيّـل المشـهد ويتفاعل معه، و توضيح السّبب بملفوظ (الفقر) قرّبت المعـنى وقيّـدت تأويلات المتلقّي بتساؤله عن سبب بكائها، وأمّا (الورس) فكـان مشـبّها به وذلك للدّلالة على مشـاركة شـيء لشـيء في معنًى من المعـاني[1]، وفي هذا التّشبيه كانت المشاركة بين وجه المـرأة والزّهـرة في وقـوع الاِصفرار على الاِحمرار، في حين ذكر كلمة (جوع) كانت سببًا لاِصـفرار الوجه، وظهرت قوّته الإنجازيّة في زيادة التّـأثير في المتلقّي. والجمـل المعطوفة اِرتبطت بأفعال جعلتها تأخذ نفس الحكم وهي كلّها في مقام الوصف والإخبار.

في هـذا المقـام نجـد الغمـوض، لأنّ الشّخصـيّة الّـتي يتكلّم عنهـا الشّـاعر لم تعـرف بعـد، لكنّـه يقـدّمها على أنّهـا معلومـة، ففي البعـد التّداولي تأكيد على شخص بعينه، وهو شـخص المـرأة المتسـوّلة الّـتي هي نواة الرّسالة، وهـذا بقصـد الإطالـة والتّشـويق، حتّى يبقى المتلقّي مشدودًا إلى خطاب المتكلّم متشوّقًا إلى معرفة الشّخصيّة المجهولة.

[1]-1-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج02، ص162.

مات الّذي كان **يحميها ويسعدها فالدّهر من بعده بالفقر أشقاها**.

الموت **أفجعها والفقر أوجعهـــــــا والهمّ أنحلها والغمّ أضنـــــاهـــــــا.**

فمنظر **الحزن** مشهود **بمنظـــرها والبؤس مرآه مقرون بـــمرآهـــــا.**

المتمّمة	**إعرابها**	**الأثر البلاغي**
يحميها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	الهاء عائد على غائب يريد الشّاعر أن يتكلّم عنه، فكانت المتمّمة مُحيلة على الشّخصيّة الموضوع.
يسعدها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	مازال الشّاعر في نفس السّياق، لذا أثر الضّمير مثل سابقه.
الفاء	حرف عطف	أعطت معنى التّسبّب[1]. أفادت ما ترتّب عن موت الزّوج.
من	حرف جرّ	تفيد لِابتداء الغاية[2].
بعده (بعد)	اِسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره	أفادت في تحديد الزّمن الّذي بدأ شقاء المتحدّث عنها وهي الأرملة، ففي البيت تقديم وتأخير.
الهاء	ضمير متّصل مبني على الكسر في موضع جرّ مضاف إليه.	يظهر أثره البلاغي في الإيجاز والاِختصار، لأنّ المقام يقتضي ذلك، منعًا للتّكرار.
الباء	حرف جرّ	تفيد الاِلصاق[3].
الفقر	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على	تخصيص معاناة المرأة بالفقر والحاجة لا غير

[1]-مختصر النّحو: هادي الفضلي، ص184.
2- مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص99.
3- المصدر نفسه، ص98.

	آخره.	
أشقاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	جاءت المتمّمة لدفع توهّم إرادة غير المراد[1]، فالشّاعر يحيل على نفس الشّخصيّة (موضوع القصيدة).
أفجعها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	الضّمير عائد على المرأة، فأفاد في الإختصار والإيجاز وتفادي التّكرار.
و	حرف عطف	جمع بين المتطابقين في وصف الأرملة.
أوجعها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	مازال الكلام في نفس السّياق، لذا مازالت المتمّمة تفيد الإيجاز والإختصار.
و	حرف عطف	جمع بين متطابقين في مواصلة توصيف المرأة.
أنحلها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	أريد بالمتمّمة الإيجاز والإختصار، لأنّ الضّمير عائد على شخصيّة واحدة (الأرملة).
و	حرف عطف	جمع بين متطابقين وإستمرار توصيف المرأة.
أضناها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	مادام الحديث متواصلًا في نفس السّياق، فالمتمّمة جاءت للإيجاز والإختصار والإحالة على نفس الشّخصيّة.
الفاء	حرف عطف	الفاء تعليليّة، لأنّ المنظر الحزين كان العلّة الّتي إعتمدها المتكلّم في إستنتاجه لحالتها النّفسيّة.
الحزن	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	تضمّنت الإضافة معنى البؤس الظّاهر على الأرملة وكنه منظرها.
الباء	حرف جرّ	تفيد الإلصاق.
منظ	إسم مجرور بـ (الباء) وعلامة	يظهر أثر الإسم البلاغي في

[1]-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص454.

رها (منظر)	جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	إلصاق حال المرأة بشكلها دون الحاجة إلى سؤالها والاِستفسار منها.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	وظيفة المتمّمة الاِختصار والإيجاز، لأنّها مازالت تعود على شخص واحد ومعيّن (الأرملة).
و	حرف عطف.	جمع بين متطابقين في وصف الأرملة.
مرآه (الهاء)	ضمير متّصل مبني على الضّمّ في موضع جرّ مضاف إليه	يفيد الضّمير (المتمّمة) في الإيجاز والاِختصار، لأنّ التّكرار يؤدّي إلى الضّجر والسآمة[1].
الباء	حرف جرّ	تفيد الإلصاق[2].
مرآها (مرآ) ها	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف الممدودة منع ظهورها التّعذّر. ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	من يرى الأرملة يرى البؤس مقترنًا بها. فمرأى المرأة ومرأى البؤس متلازمان. الضّمير جاء للاِختصار والإيجاز.

البعد التّداولي للسّياق الثّاني:

- المفعول به: قيّدت هاته المتمّمة أفعال القول الّتي اِستعملها المتكلّم بغرض التّقرير والوصف بقوله (يحمي) و(يسعد) و(أفجع)...إلخ، فأكّدت المحتوى الخبري للأفعال المذكورة بتخصيصها وعدم إبقائها مطلقة خاصّة وقد جاءت ضمن تعابير موجزة ومركّزة. أمّا ضمير (ها) في (أشقى) فكان توجيهًا لذهن المتلقّي إلى فكرة جديدة ومعيّنة بعدما كان يعتقد اِعتقادًا مخالفًا، وهو ما يسمّى في نظريّة الملاءمة Relevance theory لـ"**سبربر وولسن**" بـ (**حذف معلومات قديمة مخزّنة سلفًا، تتناقض مع المعلومة الجديدة**)[2]

[1]-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص121.
2- مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص98.
[2]-التّداوليّة أصولها واِتّجاهاتها: جواد ختام، ص124.

- المضاف إليه: كان ضميرًا متّصلًا في (بعد) و(مرأى) كلّها مرتبطة بفعل القول (أشقى) الّذي أفاد الوصف والتّقرير، وكلّه وُظّف للإختصار والإيجاز، لأنّ المقام لا يحتمل التّكرار، إلّا أنّه تضمّن معنى التّألّم والحسرة. فزادت في تأكيد الوصف وتقرير الحقيقة الّتي تُحيل على الشّخصيّة الموضوع للقصيدة.

- حروف العطف والجرّ: اِستُعملت كروابط حجاجيّة تساهم في اِتّساق الخطاب والجمع بين المتطابقين والتّعليل والتّوضيح.

- الأسماء المجرورة: أعطت وصفًا دقيقًا، وذلك في (بعد) الّتي جاءت للزّمن وهو عنصر مقاميّ تداوليّ، و(الفقر) هو نتيجة موت الزّوج الّذي كان ينفق، وملفوظ (منظر) و(مرأى) يكمن محتواها في الحديث عن حالتها النّفسيّة السّيّئة والّتي أُدركت من خلال المقام. لذا ظهرت القوّة الإنجازيّة للأسماء المجرورة في تأكيد المحتوى القضوي لقول المتكلّم والمتمثّل في وصف الحقائق وتقريرها والجمع بين مؤشّرات محيطة إلى الأرملة الموصوفة.

- الجمل المعطوفة: لم يختف بعدها التّداولي عن الأسماء المجرورة، ولا سيما البيت الثّاني: الموت أفجعها والفقر أوجعها والهمّ أنحلها والغمّ أضناها. الّذي لخّص معاناة المرأة أوّلًا، وعكس تأثّر المتكلّم بها وتأثيرها على نفسيّته ومحاولة نقل هذا التّأثّر إلى المتلقّي، وكلّها عناصر مقاميّة تداوليّة غير لغويّة ضمن توصيفات دقيقة متتابعة في إيجاز وتركيز.

في هذا المقام ظهرت الشّخصيّة المراد الإعلام بها وهو **الأرملة**، والّتي فُهمت من خلال الأفعال التّقريريّة (**مات** الّذي كان **يحميها ويسعدها)**، وبالرّجوع إلى الواقع فإنّ المرأة تحتمي بزوجها من مصائب الدّنيا وترى سعادتها معه فقط. لذلك توضّح سبب بؤس المرأة وحزنها، ودافِع المتكلّم (الشّاعر) للإخبار عنها ووصفها.

كرّ **الجديدين** قد أبلى **عباءتها فاِنشقّ أسفلها** وإنشقّ **أعلاها.**

ومـزّق الـدّهر، ويـل الـدّهر، مئزرهـا حتّى بـدا من شقوق الثّوب جنبا**ها.**

المتمّمة	إعرابها	أثرها البلاغي
الجديـدين	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه اليـاء لأنّـه مثنى.	كـانت الإضـافة لتفصـيل متعـذّر[1]، فالجديـدين همـا اللّيـل والنّهـار، والكرّ هو التّعاقب، ففصّـلت الثّانيـة الأولى.
عباءتها (عبـاءة)	مفعول به منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحـة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	دفـع التّـوهّم لغـير المـراد، فـالوقوف عنـد أبلى تفهم معـانٍ متعـدّدة، وبهاتـه المتمّمـة حُصِـر المعـنى وقُيّد.
ها	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضع جرّ مضاف إليه.	لم يصـرّح المتكلّم عن المتكلّم عنـه بعـد، ومـازال في سياق الوصـف لـذا جاء الضّمير للإيجاز والاِختصـار مـع الاِحتفـاظ على الغموض.
الفاء	حرف عطف	بلاء العباءة تسـبّب في شقّها، فأفادت الفاء النّتيجة.
أسفلها (ها)	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضع جرّ مضاف إليه.	المتمّمـة تفيـد الإيجـاز والاِختصـار والإحالـة على عباءة المرأة.

[1]-1-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص448.

أعلاها (ها)	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضع جرّ مضاف إليه	نفس الحكم السّابق
الواو	حرف عطف	جمعت بين متطابقين وإضـافة توصيفات جديدة.
ويل	منـادى منـدوب منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحة الظّاهر على آخره وهو مضاف.	في المتمّمـة تـألّم وبـؤس، لأنّ المـرء لا يشتكي الدّهر إلّا لحزن ألّم به.
الدّهر	مضاف إليه مجرور وعلامـة جـرّة الكسـرة الظّاهرة على آخره.	أفـادت المتمّمّـة في ذمّ المضـاف إليـه، كـون المـرأة اِشـتكت منـه ومن قسوته.
مئزرها (مئزر)	مفعول به منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحـة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	جـاء لـذكر العنصـر الّـذي يـراد الإعلام به في الجملة
ها	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضع جرّ مضاف إليه.	يظهـر أثرهـا في الإيجـاز والاِختصـار بالإحالة على نفس الشّخصيّة.
من	حرف جرّ	جاءت لإيراد اِبتـداء وقوع الحدث[1]
شـقوق	اِسم مجرور بـ(من) وعلامة جـرّه الكسـرة الظّاهرة على آخره.	كان الاِسم للحـدث الّذي وُظّفت لأجله (من).
الثّوب	مضاف إليه مجرور وعلامـة جـرّه الكسـرة الظّاهرة على آخره.	الشّـقوق كثـيرة، وباِسـتعمال هاتـه المتمّمـة خُصّ المعـنى وصـار واحـدًا (شـقوق الثّوب لا غير).
جنباها (ها)	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضع جرّ مضاف إليه.	الموضـوع واحـد، فكـان الضّـمير للإيجـاز والاِختصـار

[1]-معاني النّحو: فاضل صالح السّامرائي، ج03، ص76.

		محيلًا على المــرأة ذاتها.

البعد التّداولي للسّياق الثّاني:

يظهر المحتوى القضـوي؛ (أي القضـيّة المعالجـة) لهـذا القـول في وصف المتكلّم وتقريـره لمـدى تـأثير الـدّهر على الأرملـة بتعـاقب ليلـه ونهاره، ونرى المتمّمات تؤكّد هذا التّقرير وذلك بـ:

-المفعول بـه: وظّـف المتكّلم الضّـمير الغـائب والاِسـم مفعـولًا بـه كفعـل قـول، أمّـا باِعتبارهـا متضـمّنات القـول فالضّـمائر كـانت توكيـدًا لمؤشّرات الشّخصيّة الموصوفة من هيئـة ولبـاس وحـال، وهـو خطـاب مؤثّر ناقل لتجربـة ذاتيّـة للمتكلّم، أمّـا كلمـة (عبـاءة) كاِسـم فـرد فهي لحـذف معلومـات قديمـة عنـد المتلقّي وتعويضـها بمعلومـات جديـدة مناقضة لها.

-المضاف إليه: هو الفعل الإنجازي لهاته الأبيـات، بحيث جـاء اِسـمًا مفردًا (الجديدين) وهو (اللّيل والنّهار) وهو للتّأكيد كمتضـمّن في القـول وهذا لاِستمرار المعاناة ليلًا ونهارًا، (الدّهر) و(الثّـوب) متضـمّنات قوليّـة حملت معنى الـذّمّ بـالرّجوع إلى مـا أُضـيفت إليـه. أمّـا تكـرار الضّـمير الغائب فتكمن قوّته الإنجازيّة في التّأكيد على نفس الشّخصيّة والإحالـة عليها.

-المنادى المندوب: جاء فعل القول (ويل) منـادى، أمّـا ضـمنيًّا فهـو للذّمّ، فلا يُندب الـدّهر إلّا لسـوئه، ويظهـر بعـده التّـداولي في معاضـدة الفعل الإنجازي (مزّق) وتأكيده.

-حــروف العطــف والجــرّ: هي روابــط حجاجيّــة تفيــد في اِتّســاق الخطاب.

-الجمل المعطوفة والأسماء المجـرورة: تمثّلت وظيفتهـا الإنجازيـة في إسناد وصفه وتقريره وذلك بتأكيده من خلال ما أضافته من وصــف وتوضيح وتفسير .

تمشي **بأطمارها** والبرد **يلسعها** كأنّه عقرب
شالت **زبانـاها**

حتّى غدا **جسمها بالبرد مرتجفًا** **كالغصن في الرّيح** واِصطكّت ثناياها

المتمّمة	إعرابها	الأثر البلاغي
الباء	حرف جرّ	تفيد الإلصاق[1] وتؤكّد بؤس المرأة إذ أضحت تجرّ تلك الثّياب كحِمل ثقيل.
أطمار	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخرها	حدّدت الاِسم المراد بالإلصاق، فحالة المرأة أُدْركت من رؤية ملابسها الباليّة الّتي تجرّها معها.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه	الضّمير عائد على الأرملة، فكانت المتمّمة للإيجاز والاِختصار وتفادي التّكرار.
يلسعها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	أفاد الإحالة على الشّخصيّة المرجعيّة.
زباناها (زبانا) (ها)	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره. ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	جاءت لذكر العنصر المراد ذكره في الجملة، فالشاعر شبّه شدّة البرد بالعقرب الّتي تلسع فأرة الحصاد. يعود الضّمير على العقرب، فاقتضى المقام الإيجاز والاِختصار.
جسمها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	لا يزال الشّاعر يصف المرأة، فأحال بالضّمير عليها، لذا كان للإيجاز والاِختصار.
الباء	حرف جر	الباء السّببيّة[2].
البرد	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	تسبّب البرد في التّأثير على جسم المرأة حتّى صار ظاهرًا

[1]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص98.
[2]-معاني النّحو: السّامرّائي، ج3، ص22.

		للعيان.
الكاف	حرف جر	تفيد التّشبيه.
الغصن	اِسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	المشبّه به ، ووجه الشّبه هما إهتزازهما من البرد وضعفهما أمامه.
في	حرف جر	للدّلالة على الظّرف[1].
الرّيح	اِسم مجرور بـ (الكاف) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	اِهتزاز الغصن وقت هبوب الرّيح.
الواو	جرف عطف	جمع بين متطابيقن وإضافة التّوصيفات.
ثناياها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	ثنايا المرأة، فوُظّف الضّمير بقصد الإيجاز والإختصار والإحالة على الشّخصيّة المرجعيّة.

البعد التّداولي للسّياق الثّالث:

1-المتكلّم: يواصل المتكلّم وصفه وتقريره لحال المرأة البائسة الّتي أنهكتها الحياة، وهو يعتمد على تجربة متعلّقة بذاته (لقاء) وما وقعت عليه عيناه حين اللّقاء.

2-الرّسالة: في الرّسالة مواصلة للتّقرير الّذي تعاضده المتمّمات وذلك بـ:

-المفعول به: وظّف المتكلّم ضمير (الهاء) العائد على (المرأة) في فعل القول (يلسع) وتضمّن تأكيد المحتوى الخبري (الوصف) الظّاهر من خلال توظيفه للتّشبيه (اللّسع) الّذي أكّده بملفوظ المفعول به (زبانة).

-المضاف إليه: جاء ضميرًا متّصلًا في ملفوظات (أطمار) و (جسم) وكذا (ثنايا)، وبالنّظر إليها كمتضمّن في القول فهي للتّحسّر على حالها والّتي يستشعرها المتلقّي بقراءته للقصيدة.

-حروف الجرّ والعطف: كما أشرنا سابقًا هذه الحروف هي روابط حجاجيّة تُستعمل لضبط اِتّساق الخطاب وربط عناصره بعضها ببعض.

[1] - مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص99.

-الأسماء المجرورة: ما زالت تؤدّي وظيفة تأكيد الوصف والتّقرير، فـ(أطمار) عكست مظهر المرأة الخارجي الّذي يُوصل للمتلقّي شدّة فقرها وحاجتها، وملفوظ (برد) وضّح زمن وقوع الحادثة وهو بعد تداولي يعطي الوصف دقّة وتأكيدًا للفعل التّقرير (يلسع)، أمّا (غصن) كان اِسمًا مجرورًا ومشبّهًا به في الوقت نفسه، وللتّشبيه فائدة تظهر في إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاِختصار[1]؛ فالمعنى دقيق ومركّز ولكنّ الشّاعر يبلّغه بإيجاز حتّى يكون التّأثير في المتلقّي أكبر، وملفوظا (بالبرد) و(في الرّيح) كانت من مؤشّرات الزّمان المتعلّقة بحال الشّخصيّة الموصوفة.

كلّ ما ذُكِرَ آنفًا اِنعكاس لحالة الشّاعر النّفسيّة الّتي تُظهر صدق تعاطفه وحزنه على حالها من ناحيّة، وعلى حرصه على نقل تجربته الذّاتيّة في خطابه ضمن أفعال إنجازيّة غير مباشرة.

تمشي **وتحمل** **باليسرى وليدتها حملا على الصّدر مدعوما بيمناها.**

قد **قمّطتها بأهدام ممزّقة في العين** منشر**ها سمجٌ ومطواها.**

المتمّمة	**إعرابها**	**أثرها البلاغي**
الباء	حرف جرّ	إلصاق حقيقي.
اليسرى	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر.	وضّحت كيفيّة حمل الرّضيعة فهو في مقام الوصف.
وليدة	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	يظهر أثر المتمّمة في دفع توهّم غير المراد، وهذا تفسير وروده كلمة مفردة وليس ضمير.

[1]-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص213.

ها	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع جـــر مضاف إليه.	مازال الكلام في نفس السّياق، لـــذا أفـــاد الضّـــمير الإيجـــاز والإختصار بإحالـة الوليـدة إلى الشّخصيّة المرجعيّة.
حملًا	مفعـــول مطلـــق منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة الظّـاهرة على آخره.	للمتمّمـــة وظيفـــة التّأكيـــد؛ أي تأكيـــد معـــنى فعله[1]، فهي حملتها بحنان وخوف عليها.
على	حرف جرّ	يفيد الإستعلاء
الصّدر	اِسم مجرور بـــ(على) وعلامـة جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره	حدّد مكان حمل الرّضيعة، وهـو موضـعٌ مـوجٍ بـالخوف والحبّ معًا.
مـدعو مًا	نعت منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	جـاءت لتوكيـد إرادة الحقيقة[2]؛ أي أنّها لم تحملها فقط، وإنّمـا حملتها بحذر كبير.
الباء	حرف جرّ	إلصاق حقيقي
يمناها (يمنى)	اِسم مجرور بـ(البـاء) وعلامـة جـرّه الكسـرة المقـدّرة منـع ظهورها التّعذّر.	في هـذا الإسـم تأكيـد للمعـنى، وإعطاء وصف دقيـق لإحسـاس المرأة تجاه وليدتها.
ها	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع جـــرّ مضاف إليه.	يمـــنى المـــرأة، يعـــني الإيجـــاز والاِختصار.
قمّطتـ هـــــا (ها)	ضمير متّصل مبني على الفتح في موضع نصب مفعول به.	الضّـــمير عائـــد على الوليـــدة، فأفـادت المتمّمـة ذكـر العنصـر المراد الإعلام به.
الباء	حرف جرّ	تفيد الإلصاق.
أهدام	اِسم مجرور بـ(البـاء) وعلامـة جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره.	وُظّفت لإفـــادة نـــوع القمـــاط تأكيـــدًا على بـــؤس المـــرأة ووليدتها.
ممزقـ ة	نعت مجـــرور وعلامـــة جـــرّه الكسرة الظّاهرة على آخره	أفـــادت الكشـــف عن حقيقة[2] الملابس الّـــتي ألبســـتها الأمّ لاِبنتها تأكيدًا على الحال العامّـة لها.
في	حرف جرّ	في الظّرفيّة المكانيّة.
العين	اِسم مجـرور بـــ(في) وعلامـة	هي للمكان حتّى تطابق وظيفة

[1] 1-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ص456.
2-المصدر نفسه، ص462.
[2] 1-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص131.

	جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره	في الظّرفيّـة، كمـا أنّهـا موقـع الرّؤية عند الإنسان، وهي تُحيل على الشّـخص الّـذي سيشـاهد المرأة ووليدتها.
منشرها (ها)	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضـع جـر مضاف إليه.	يتحـدّث الشّـاعر عن الرّضـيعة، لـذا جـاءت المتمّمـة للإيجـاز والإِختصار.
سمج	نعت مرفـوع وعلامـة رفعـه الضّمّة الظّاهرة على آخره.	السّمج هو القبح، لـذا نـرى أثـر المتمّمـة يكمن في الـذّمّ[1]، وتأكيـد بـؤس المنظـر في عين من يراه.
و	حرف عطف	جمـع بين متطـابقين في المعنى.
مطوا هـا (مطوى)	اِسم معطوف مرفوع وعلامـة رفعه الضّمّة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر وهو مضاف.	يواصـل المتكلّم وصـفه، فكـان الاِسـم للوصـف بـالجمع بين المتضـادين في الحكم، فالمنشـر والمطـوى سـيّان في القبح.
ها	ضـمير متّصـل مبـني على السّـكون في موضـع جـرّ مضاف إليه.	الكلام في نفس السّـياق، إذن المتمّمة للإيجاز والاِختصار.

البعد التّداولي للسّياق الرّابع:

1-المتكلّم: ظهرت في هذا المقام شخصيّة ثانيّة كان تأثيرها قويًّا في نفس المتكلّم وهي الرّضيعة الّتي كانت تحملها المرأة بين ذراعيهـا في حالة يرثى لها. وذكر المتكلّم لها زاد من وطأة التّجربة الّتي عاشها، وأكّد البؤس الّذي ينقله في رسالته.

2-الرّسالة: ما زال المحتوى القضوي للرّسالة يدور حـول وصـف المرأة الّذي يظهر من خلال الفعل القولي (تمشي)، وقـد أسـنده فعـل إنجازي (تحمل) الّذي أضاف معلومة جديدة يجهلها المتلقّي وهي وجـود طفلة رضيعة وصـفها المتكلّم بتقريـره لحالتهـا الّـتي لا تقـلّ سـوءًا عن حال أمّها، فدعّمت المتمّمات قوله وأكّدته:

[1]- البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص462.

-المفعول به: جاء اِسمًا مفردًا (وليدة) ظهرت قوّته الإنجازيّة في توجيه ذهن المتلقّي إلى فكرة واحدة وهي أنّ المرأة حملت الرّضيعة لا غير. وضميرًا غائبًا (ها) عاد على الرّضيعة فظهر بعده التّداولي في تخصيص فعل (التّقميط) وتقييده.

-المضاف إليه: جاء ضميرًا متّصلًا في ملفوظات (وليدة) (يمناها) و(منشور) وكذا (مطواها) وكلّه أفاد الإيجاز والاِختصار ذلك لمراعاة المقام لأنّه لا يحتمل تكرير الملفوظات الّذي يؤدّي إلى ضجر المتلقّي ومللـه، مع الحرص على الإبقاء على محوريّة الشّخصيّة الموضوع والتّأكيد على حالتها البائسة.

-المفعول المطلق: جاء الفعل القولي (حملا) مفعولًا به، أمّا كمتضمّن في القول فكان لتأكيد الفعل الإنجازي(تحمل)، فظهرت قوّته الإنجازيّة في تأكيد الوصف والتّقرير بتحديد نوع الحمل، فهو مشوب بالخوف والجزع والبؤس.

-النّعت: يحتاج فعل القول (تحمل) إلى معاضدات تؤكّده، فاِستعمل المتكلّم ملفوظيْ (مدعوما) و(ممزّقة) لتوضيح الجانب النّفسي للشّخصيّة الموصوفة فهي حنونة خائفة على حال وليدتها.

-حروف الجرّ والعطف: ما زالت تأخذ نفس الوظيفة وهي الرّبط بين عناصر الخطاب وضمان اِتّساقه.

-الأسماء المجرورة والمعطوفة: أعطت للأفعال القوليّة التّقريريّة (تحمل) و(قمّطت) تفسيرًا وزادتها توضيحًا وتأكيدًا بما يتماشى والإطار العام الّذي رسمه المتكلّم للشّخصيّة المحوريّة منذ البداية.

برز في هذا السّياق تأثير الدّهر في الرّضيعة ونوائبه الّتي أخذت نصيبها منه وهي لم تر النّور بعد، مع ثقل الجانب الأمومي للشّخصيّة المحوريّة الّتي تحاول دفع الضّرر عن وليدتها.

ما أنسى لا أنسى أنّي كنت **أسمعها** تشكو **إلى ربّها أوصاب دنياها**

تقول **يا ربّ،** لا تترك **بلا لبـــــــــــــن هـذه الرّضيعة واِرحمني وإيّاها**

المتمّمة	إعرابها	أثرها البلاغي
أسمعها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	جاءت المتمّمة لتفادي التّكرار بالإحالة على الشّخصيّة نفسها ممّا يؤكّد الوحدة الموضوعيّة.
إلى	حرف جرّ	تفيد اِنتهاء الغاية[1].
ربّها (ربّ)	(لفظ جلالة) اِسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف.	أفادت تبيان الغاية المنتهى إليها عن طريق (إلى) وهي الدّعاء.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	ربّ الأرملة، فالهاء للإيجاز والاِختصار.
أوصاب	مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	دفع إرادة غير المراد، لأنّ السّامع قد يتوهّم أنّها قد تشكو إنسانا أو مرضا...إلخ
دنياها (دنيا)	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر.	أوصاب ماذا؟ أوصاب الدّنيا، لذا يظهر أثر المتمّمة في ذكر العنصر المراد الإعلام به.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	أفادت الإيجاز والاِختصار بالإحالة على المرأة موضوع القصيدة.
يا	أداة نداء	لنداء القريب والبعيد[2]
ربّ	منادى مبني علة الضّمّ في موضع نصب وعلامة نصبه الضّمّة المقدّرة على الياء المحذوفة.	لطلب إقبال مسمّاه أو اِلتفاته[2]، فالشّكوى تكون لله وحده لا لغيره.

[1] 1-المصدر السّابق، ص456.

[2] 1-قواعد اللّغة العربيّة (النّحو والصّرف الميسّر)زبدة شرح ابن عقيل، وأوضح المسالك لاِبن هشام، وشذا العرف: د.عماد علي جمعة، سلسلة العلوم الإسلاميّة الميسّرة، ط01، 1427ه-2006م، ص45.

2- القواعد الأساسيّة في النّحو الصّرف لتلاميذ المرحلة الثّانويّة وما في مستواها: يوسف الحمّادي وآخرون، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، د.ط، 1994م/ 1995م، ص106.

3- البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص445.

4- علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص132.

الباء	حرف جرّ	تفيد الإلصاق.
لبن	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	أفاد الاِسم الدّعاء والتّضرّع لله تعالى بغية الحصول على الرّزق.
هذي	اِسم إشارة مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	كانت لدفع التّوهم الخاطئ[3]. فدعاء المرأة كان لاِبنتها فقط.
الرّضيعة	بدل الكل من الكل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره	يأتي البدل للتّفسير بعد الإبهام[4]، فالمتمّمة فسّرت اِسم الإشارة ووضّحته.
الواو	حرف عطف	جمعت بين متطابقين.
اِرحمني (الياء)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	يرحم الله عباده المستضعفين، والأرملة ضعيفة مسكينة. فكان الضّمير لذكر العنصر المراد الإعلام به ضمن خطاب مباشر منقول على لسان المرأة الموصوفة.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين
إياها (إيّا)	اِسم معطوف مبني على السّكون الظّاهر على آخره.	شمل الدّعاء الأمّ والرّضيعة، فأخذت المتمّمة نفس الحكم.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه	ضمير متّصل وُظّف للإيجاز والاِختصار. تفاديًّا لتكرار (الوليدة).

البعد التّداولي للسّياق الخامس:

1-المتكلّم: اِنتقل الرّصافي في هذا المقام من وصف مظهر المرأة إلى وصف أقوالها الّتي كان يسمعها، فأحزنت روحه ، وهذا يظهر من أسلوب النّفي الّذي كرّره بحرفي (ما) و(لا): ما أنسى لا أنسى، فهذا القول يعكس حالته النّفسيّة المنهارة والّتي يحاول إيصالها للمتلقّي بقصد التّأثير فيه، والملاحظ أنّ المتكلّم بدا في هذا السّياق موظّفًا ضمير (المتكلّم) بعدما ساد ضمير الغائب الّذي وظّفه للشّخصيّة المحوريّة.

2-الرّسالة: المحتوى القضوي لهاته الأبيات يكمن في فعل القول (أسمع)، فالأرملة شكت همّها ومصابها إلى اللـه تعـالى الّـذي هـو أعلم منها بحالها، وبعد الوصف عمد الشّاعر إلى نقل الخطاب الّـذي جـاء بـه على لسانها، والمتمّمات الّتي وظّفها "الرّصافي" زادت الأقـوال تقريـرًا وذلك بـ:

-المفعول به: ضمير (الهاء) في الفعل التّقريري (أسـمعه) ظهـرت قوّته الإنجازيّة في تأكيد الفعل، فالمتكلّم خصّص سمعه لقول المـرأة لا لصوت آخر، وملفوظ (أوصاب) أسند فعل(الشّكوى) الوصفي؛ فـالمرء حقيقة يشكو ألمه ومصابه لا راحته وسعادته، والقوّة الإنجازيّة للمتمّمـة (هذي) تكمن في توجيه ذهن المتلقّي إلى فكرة معيّنة.

-المضاف إليه: المقام واحد لم يتغيّر، والضّـمير في ملفـوظ (دنيـا) و(ربّ) و(إيّاهـا) بـرزت قوّتـه الإنجازيّـة في شـدّ ذهن المتلقّي وتـذكيره دائما بالمحتوى القضوي للقول.

-المنادى: النّداء أسلوب إنشائيّ بِاعتباره فعلَ قـولٍ، أمّـا كمتضـمّن في القول فقد جاء للدّعاء والتّضرّع للمولى عزّ وجل.

-البدل: تظهر القوّة الإنجازيّة للبدل (الرّضيعة) في تخصيص الفعـل الإنجازي (النّداء)، حيث كان الدّعاء خاصًّا بالرّضيعة وحدها لا غير.

-الأسماء المجرورة والجمل المعطوفـة: يـبرز بعـدها التّـداولي في تأكيد الأفعال التّقريريّة الّتي اِستُعمِلت لأجلهـا فـ(إلى ربّهـا) تحيـل على غاية الشّكوى ومنتهاها، و(بلا لبن) تفيد محتوى الشّـكوى والـدّعاء، وهي مؤشّرات للجانب النّفسـي لشخصـيّة الأرملـة، فـرغم بؤسـها وشـقائها، تبقى محافظة على أمومتهـا وحبّهـا لوليـدتها وحرصـها عليهـا من جهـة، وعلى إيمانها بالله ولجوئها إليه في مصابها.

مـا تصـنع الأمّ **في تـربيب طفلتها** أن **مسّـها** الضّـرّ حتّى جفّ ثدياه**ا**

يا ربّ ما **حيلتي فيها و**قـد ذبلت **كزهـرة الـرّوض** فقد الغيث أظماه**ا**

ما **بالها** وهي **طول اللّيل** باكيـة **وا**لأمّ سـاهرة تبكي **لمبكاهـــــــــــــا**

المتمّمة	إعرابها	الأثر البلاغي
في	حرف جر	في الظّرفيّة الزّمانيّة.
تربيب	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره	التّربيب أو تربيّة الطّفلة، وهي الفترة الّتي تحتاج فيها الرّضيعة إلى الرّعاية.
طفلتها (طفلة)	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	يظهر أثر المتمّمة البلاغي في تمييز المضاف وتخصيصه[1]، لأنّ تربيب جاءت نكرة.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	طفلة المرأة، الهاء أفاد الإيجاز والاِختصار لتفادي التّكرار.
مسّها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	مسّ الضّرّ المرأة، فالهاء عائد عليها، لذا أفاد في ذكر العنصر المراد الإعلام به.
ثدياها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	جاءت المتمّمة للإيجاز والاِختصار.
يا	حرف نداء	أفادت الأداة في نداء القريب. فحرف النّداء يوظّف مع القريب والبعيد[2].
ربّ	منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الياء المحذوفة.	لطلب إقبال مسمّاه أو اِلتفاته، فالشّكوى تكون لله وحده لا لغيره.
حيلتي (الياء)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	يظهر الأثر البلاغي للياء في التّخصيص، محيلة إلى شخص الأرملة.
فيها (في)	حرف جرّ	ظرفيّة زمانيّة مجازيّة، لأنّ ما بعدها جُعِل مكانا[2]، (في الطّفلة)

[1]1-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص131.

[2]1- قواعد اللّغة العربيّة (النّحو والصّرف الميسّر): د عماد علي جمعة، ص45.
2-معاني النّحو: فاضل السّامرائي، ص57.

ها	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع جـــرّ مضاف إليه.	كانت للإيجاز والإِختصار.
الواو	حرف الحال	أفـادت قلّـة الحيلـة وقـد ذبلت الطّفلة.
الكاف	حرف جرّ	تفيد التّشبيه.
زهرة	إِسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره وهو مضاف.	المشبّه بـه، ذكـر لوجـود علاقـة بينه وبين المشبّه، وهو الذّبول.
الـرّوض الغيث	مضـاف إليـه مجـرور وعلامـة جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره. مضـاف إليـه مجـرور وعلامـة جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره	كانت المتّمّمة لتميـيز المضـاف وتخصيصه. في المتمّمة معنى التّحسّر عنـد الرّجوع إلى المضاف.
أظماها (ها)	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع نصـــب مفعول به.	أظمى الزّهـرة، فالهـاء كـانت لـدفع التّـوهّم غـير المـراد، فالسّـامع قـد يتـوهّم أنّ الظّمأ أصـاب بشـرًا أو حيوانًـا، ولكن في هـذا السّـياق كـان الضّـمير عائدًا على الزّهرة لا غير.
بالهـا (ها)	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع جـــر مضاف إليه.	يواصل الشّاعر وصفه للطّفلـة، لـذا فالمتمّمـة تفيـد الإيجـاز والإِختصار.
طول	ظـرف زمـان مفعـول فيـه منصوب وعلامة نصـبه الفتحـة الظّاهرة على آخره.	جاء لتقييد وقـوع الحـدث[3]؛ أي وقت بكاء الطّفلة.
اللّيل	مضـاف إليـه مجـرور وعلامـة جـرّه الكسـرة الظّـاهرة على آخره.	تمييز المضـاف وتخصيصـه؛ لأنّ طـول تُسـتعمل في كثـير من المواضع: طـول الـوقت، طـول الطّريق...إلخ.
الواو	واو الحال	جمـــع بين حـــال الأمّ وحـــال الطّفلة.
لمبكا	حرف جرّ	جاءت اللّام للتّعليل[2].

[3]-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني،ج01، ص455.
2-معاني النّحو: السّامرّائي، ص65.

هـــا (اللّام)		
مبكى	اِسم مجرور بـ(اللّام) وعلامة جـرّه الكسـرة المقـدذرة على آخره وهو مضاف.	وضّح سـبب بكـاء المـرأة، فهي لم تبك دون سبب، وإنّما بكاؤها كان لبكاء اِبنتها.
ها	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع جـــرّ مضاف إليه.	متمّمـة المضـاف إليـه للإيجـاز والاِختصار.

البعد التّداولي للسّياق الخامس:

1-المتكلّم: لا يزال الرّصافي في مقام وصـف الأرملـة ورضـيعتها وتقرير حقيقة مـا رأى بتـأثّر وتفاعـل، ومن مجـال التّوصـيف الخـارجي الّذي تقع عليه العين أوّلًا اِنتقل إلى التّوصيف الشّعوري والنّفسي الّـذي يجمع بين الامّ واِبنتها.

2-الرّسالة: المحتوى القضوي لهاته الأبيات متواصل في شـكوى المرأة للـه تعـالى والّـتي جـاءت في صـورة تسـاؤل ظهـر في الأفعـال القوليّة (ما تصنع) و(ما حيلتي)، وظهرت تداوليّة المتمّمات فيما يلي:

-المفعـول بـه: خصّـص الأفعـال القوليّـة الّـتي اِتّصـل بهـا (مسّ) و(أظمى)، فقوّته الإنجازيّـة تكمن في توجيـه ذهن المتلقّي نحـو حقيقـة معيّنة وتأكيدها، وذلك إمّا بذكر من وقـع عليهـا الفعـل أو تصـحيح فكـرة تبنّاها المتلقّي وقصد المتكلّم تغييرها.

-المضـاف إليـه: جـاء ضـميرا متّصـلا أفـاد في شـدّ المتلقّي إلى الخطاب، أمّا الاِسـم المفـرد (الـرّوض) (الغيث) (اللّيـل) فتظهـر قوّتـه الإنجازيّة في تأكيد الوصـف والتّقريـر بعـدما خصّـص الملفوظـات الّـتي أُضيف إليها.

- ظـرف زمـان: جـاء ملفـوظ (طـول) للدّلالـة على الـزّمن، لكنّـه تضـمّن بعـدًا تـداوليًّا يكمن في نقـل شـدّة معانـاة وقهـر الرّضـيعة رغم

صغرها، وتحسّر المتكلّم على حالها، فنرى قوّته الإنجازيّة تبرز في تصوير الحالة النّفسيّة للمتكلّم والمتكَلَّم عنه.

- حروف الجرّ والعطف: تفيد في اِتّساق النّصّ وتماسكه ضمن وحدة موضوعيّة منسجمة.

- الأسماء المجرورة والجمل المعطوفة: تظهر قوّتها الإنجازيّة في تأكيد الفعل القولي، ونراها كامنة في (زهرة) الّتي كان القصد من توظيفها التشبيه الّذي أكّد وصف المتكلّم وتقريره، و(مبكى) تضمّن تعليلًا لبكاء المرأة، والّذي تأكّد من خلا العطف (البيت الأخير).

كما برز في هذا المقام فعل القول (الاِستفهام) إلّا أنّه أفاد تأكيد وصف المتكلّم لبؤس المرأة وعكس نفسيّته المتعبة وعجزه عن فهم ما يدور حوله نسبيًّا. ، كما أنّ توظيف الأرملة للاِستفهام كان للتّعبير عن ضعفها وقلّة حيلتها، وهو ما يسمّى بـ « الاِستفهام التّقريري، والمراد منه حَمْل المخاطب على الإقرار على أمر قد اِستقرّ عنده العلم به »[1]، فالمولى ﷻ هو العليم بحالها، وإنّما كان الاِستفهام بقصد الدّعاء وطلب الإجابة.

يكاد ينقدّ **قلبي حين** أنظرها تبكي
وتفتح **لي من جوعها فاها**

ويلمها طفلة باتت **مروّعة**
وبتّ **من حولها في اللّيل أرعاها**

تبكي لتشكو من داء ألمّ **بها**
ولست أفهم **منها كنه شكواها**

قد **فاتها** النّطق **كالعجماء، أرحمها** ولست
أعلم **أيَّ السقم آذاها**

المتمّمة	إعرابها	الأثر البلاغي

1-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ج01، ص275.

قلبي (الياء)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	تميز المضاف وتخصيصه، فالياء تعود على الأمّ، فالشّخصيّة المُعبَّر عنها أصبحت حاضرة بضمير المتكلّم.
حين	ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	أفادت في تحديد زمن وقوع حدث تألّم الأمّ.
أنظرها (الهاء)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به	الهاء لذكر العنصر المراد الإعلام به؛ أي الوليدة.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين أو حدثين متفقين في المعنى.
لي (اللّام)	حرف جرّ	أفادت اللّام الملك[1]؛ تأكيد لعلاقة الوليدة بالأمّ فهي تفتح لها عينيها لا لسواها.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ اِسم مجرور.	جاء الضمير في هذه الحالة لتبين علاقة الأرملة بِابنتها.
من	حرف جرّ	جاءت من لإفادة السّبب[2]
جوعها (جوع)	اِسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	الأثر البلاغي لهذه المتممة تمثّل في تبيين سبب فتح الوليدة لفمها وهو طلب الحليب.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	إفادة المضاف إليه تكمن في الإيجاز و الاِختصار.
فاها	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره	دفع إرادة غير المراد هذا ما أفادته المتممة؛ أي دفع توهّم أنّ ما فتحته الطفلة ليس الفم.
ويلمّها (ويل)	منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف	المنادى جاء مندوبًا وهذا للتهويل والتعظيم من الحدث الجليل.

[1] 1-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص98.

[2] 1-معاني النّحو: السّامرّائي، ص75.

أمّ	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	تمييز المضاف وتخصيصه باعتبار المضاف إليه جاء نكرة.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	يفيد الضّمير الإيجاز والاِختصار.
الواو	حرف عطف.	جمع بين متطابقين.
من	حرف جرّ	هي لاِبتداء الغاية المكانيّة.
حولها (حول)	اِسم مجرور ب(من) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.	وضّحت المكان الّذي باتت الأمّ تراقب فيه طفلتها.
ها	ضمير متصل مبني على السكون في موضع جرّ مضاف إليه.	المتمّمة للإيجاز والاِختصار، تُحيل على الوليدة.
في	حرف جرّ	الظّرفيّة الزّمانيّة.

الليل	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	دلّت على الزّمان الّذي رعت فيه المرأة اِبنتها وحرسها عليها.
من	حرف جرّ	من السّببيّة.
داء	اِسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	وضّح سبب بكاء الطّفلة وبيّنه[1].
بها (الباء)	حرف جرّ	تفيد الإلصاق
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ اِسم مجرور.	ألمّ الدّاء بالرّضيعة فاِلتصق بها وصار ملازمًا لها.
منها (من)	حرف جرّ	أفادت من التّبيين.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ اِسم مجرور.	لم تفهم الأم شيئا معيّنًا من الرّضيعة الّتي عاد عليها الضّمير.
كنه	مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	جاءت المتمّمة لذكر العنصر المراد الإعلام به.
شكوا ها (شكوى)	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر وهو مضاف.	ذكر العنصر المراد الإعلام به؛ لأنّ المعنى لم يتم في المتمّمة السّابقة.
	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	الضّمير عائد على الرّضيعة، فأفاد الإيجاز والاِختصار.
ها	حرف جرّ	
في	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره	ظرفيّة زمانيّة. أفدت تبيين زمن وقوع

[1]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص99.

اللّيل		الأحداث الواقعة.
أرعاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	ذكر العنصر المراد الإعلام به؛ بمعنى حدّد من وقع عليه فعل الرّعاية.
فاتها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	أفاد منع التّكرار والإيجاز في الإحالة على الوليدة.
الكاف	حر جرّ	كاف التّشبيه[1].
العجماء	اِسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	شبّهت الأمّ الرّضيعة بالعجماء لعجز كليهما على النّطق السّليم وتبليغ أغراضهما.
أرحمها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	دفع توهم إرادة غير المراد، حيث أنّ الضمير عائد على الرضيعة دون غيرها.
الواو	حرف عطف	جمعت بين متطابقين
أيَّ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	المتمّمة جاءت كلمة مفردة وهذا لإفادة ذكر العنصر المراد الإعلام به في الجملة.
السّقم	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	توضيح المفعول به (أي السّقم) دفعًا للتّوهّم.
آذاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	نبقى دائما في نفس السياق وهو عودة الضمير على الرّضيعة لذلك أفاد الإيجاز و الإِختصار.

البعد التّداولي للسّياق الخامس:

1-المتكلّم: كان تحسّره على حال المرأة ورضيعتها يصلنا من خلال ملفوظات وظّفها على لسان الأمّ، أمّا في هذا المقام قد صرّح بالفعل القولي (ينقدّ) الّذي وضّح مدى تأثّرها وحزنها، هو ينقل حزنه الشّخصي وتأثّره البالغ.

[1]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص97.

2-الرّسالة: البعد التّداولي للمتمّمات يظهر في هذا السّياق من خلال:

-المفعول به: جاء اِسمًا مفردًا (فاها) (كنه) (شكواها) تكمن قوّته الإنجازيّة في تأكيد فعل القول (ينقدّ) ففتح رضيعة لفاه جائع يحرق قلب كلّ من رأى المنظر، و(كنه شكواها) قول يستدعي التّحسّر والحزن، فكيف لوليدة رضيعة لم تعرف اِسمها أن تشكو أذًى مسّها به الدّهر وخاصّة أنّ المتكلّم هو الأمّ، الّتي ترى عذاب اِبنتها، ولا تملك شيئًا. أمّا ضمير الغائب في (آذى) و(فات) و(ألمّ) فأفادت في تقييد الأفعال القوليّة وتخصيصها، فوجّهت ذهن المتلقّي إلى أنّ المتحدَّث عنه هو الرّضيعة لا غير، وأنّ البؤس كبير، لذا فالمرأة عمدت إلى الأفعال القوليّة (أنظرها) (أرحمها) (لست أفهم) (لست أعلم) لتصوّر عجزها وقلّة حيلتها.

-المضاف إليه: كمن بعده التّداولي سواء كان ضميرًا (الياء) في (قلبي) و (هاءً) في (جوع) (حول)(شكوى) أو اِسمًا مفردًا(السّقم) في الوصف والتّقرير وتضمّن تأكيد فعل القول (ينقدّ).

-ظرف الزّمان والمكان: أو المفعول فيه (حين) و(حول)، برزت قوّتها الإنجازيّة في تأكيد الفعل التّقريري (ينقدّ) وذلك بتحديد زمن ومكان وقوع الحدث.

-المنادى: ملفوظ (ويل) جاء منادًى مندوبًا، وتضمّن معنى الحسرة والتّألّم، فأكّد فعل القول (ينقدّ).

-النّعت: جاء ملفوظ (مروّعة) نعتًا للطّفلة الّتي هزّت كيان الأمّ، فظهر بعدها التداولي في تأكيد الفعل القولي (ينقدّ).

-حروف الجرّ والعطف: روابط حجاجيّة تفيد في ربط الكلام بعضه ببعض وتحقيق التّماسك والاِنسجام.

-الأسماء المجرورة والجمل المعطوفة: خصّ المتكلّم فتح فم الرّضيعة للأمّ بقوله (لي) فظهرت القوّة الإنجازيّة في تأكيد فعل القول (ينقدّ) لأنّ حسرة الشّاعر وحزنه الشّديد على حال المرأة يفهم حاجة الرّضيعة من تعبير غير لغوي.

الشّـاعر ينقـل خطـاب المـرأة المباشـر، فهي تصـوّر معاناتهـا المضاعفة تجـاه حـال اِبنتهـا الجائعـة البائسـة وهي لا تملـك لهـا شـيئًا، والخطاب يكشف معانـاة نفسـيّة رهيبـة. فـالأمّ تشـاهد اِبنتهـا تتـألّم ولا تستطيع فعل شـيء، والشّـاعر ناقـل لهـذه المعانـاة نقلًا دقيقًـا يعكس شدّة تأثّره وإحساسه بالمرأة واِبنتها.

ويح ابنتي إنّ ريب **الدّهر روّعها بالفقر واليتم،** آها **منهما آها**

كانت **مصيبتها بالفقر واحـــــــــدة وموت والدها باليتم ثنّاهـــــــا**

المتمّمة	**إعرابـــــــــــــــــــــــــها**	**الأثر البلاغـــــــــــــــــــــــي**
ويح	منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف	يكمن معناها في التّحسّر[1] والتّوجّع، فالمرء لا يندب إلّا لبأس يمسّه أو لهمّ يصيبه
اِبنتي (اِبنة)	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	في الإضافة معنى التّحسّر والتّألّم، خطاب مباشر للمرأة ينقله الشّاعر.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	في الياء تخصيص، وهي تحمل معنى الشّفقة؛ أي

[1]-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص82.
2-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمان الميداني، ص454.

		شفقة الأمّ على اِبنتها الّتي أصابها من الشّقاء ما أصابها.
الدّهر	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	يظهر في المتمّمة تهويل للمضاف إليه، لأنّه مرّ عليها بالمصائب الكثيرة، فلم تره إلّا وقتا بائسًا سيّئًا.
روّعها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	ريب الدّهر روّع الرّضيعة، فكان الضّمير لدفع توهّم غير المراد[2]
بالفقر (الباء)	حرف جر	تفيد الإلصاق وإفادة السّبب (سبب التّرويع).
الفقر	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	وضّح الاِسم أيّ مصيبة مسّت الأمّ والرّضيعة، فالمصيبة كانت الفقر والحاجة.
الواو	حرف عطف.	جمع بين متطابقين
اليتم	اِسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	مصيبة الدّهر لم تقتصر على الفقر فقط؛ وإنّما شملت اليتم وزادت الهمّ همًّا.
منهما (من)	حرف جرّ	تفيد في اِبتداء الحدث[1] والسّببيّة.
هما	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ اِسم مجرور.	يعود الضّمير على الفقر واليتم وهما الحدثان اللّذان اِشتكت منهما المرأة ومضاعفة الآه.
آها	توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	يظهر الغرض البلاغي للتّوكيد في شدّة التّحسّر والألم.
مصيبتها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	كان الضّمير للإيجاز والاِختصار؛ لأنّ الضّمير عائد على الرّضيعة.
بالفقر (الباء)	حرف جرّ	حرف جرّ يفيد الإلصاق.

[1] 1-معاني النّحو: فاضل السّامرّائي، ص75.

الفقر	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	بيّن الاِسم نوع المصيبة الّتي اِلتصقت بالرّضيعة ألا وهي الفقر.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين.
والدها (والد)	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	أفادت المتمّمة التّهويل، لأنّ موت الوالد مصاب جلل.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	وُظّفت المتمّمة للإيجاز والاِختصار؛ لأنّ التّكرار يؤدّي إلى الضّجر والسّآمة.
باليتم (الباء)	حرف جرّ	الباء للإلصاق.
اليتم	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	لم تقتصر مصائب الرّضيعة على الفقر فقط، وإنّما أثقت كاهلها بموت والدها.
ثنّاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	الهاء عائد على المصيبة كونها ثُنّت، فجاء لذكر العنصر المراد الإعلام به.

البعد التّداولي للسّياق السّادس:

1-المتكلّم: اِختفى الشّاعر وترك المجال للمرأة لتعبِّر عن حالها بلسانها، وهذا ما يظهر في هذا السّياق من خلال آهاتها وشكواها. واصفة حال اِبنتها وألمها.

2-الرّسالة: بدأ "الرّصافي" خطاب المرأة اِبنته بملفوظ النّدبة (ويح) والّذي جاء لفعل قول مقدّر (أقول)؛ أي: أقول ويح اِبنتي، وفي المتمّمات معنى التّأكيد:

-المفعول به: فـ(الهاء) في الفعل الإنجازي (روّع) و(ثنّا) أفاد في توجيه المتلقّي إلى أنّ المرأة يتحسّر على حال اِبنتها من بعدها، فتكمن القوّة الإنجازيّة للمتمّمة في تأكيد وصف وتقرير الأرملة لحالتها النّفسيّة تجاه معاناة اِبنتها.

-المضـاف إليـه: ملفـوظ (اِبنـتي) ظهـرت قوّتـه الإنجازيّـة في تخصيص خوف المـرأة على اِبنتهـا، فهـو تأكيـد على تأثّرهـا الكبـير، أمّـا ملفوظ (الدّهر) فتكمن قوّته الإنجازيّـة في الـذّمّ بـالرّجوع إلى ملفـوظ (ريب)، وربطه بـفعل القول (ويح)، أمّا ملفـوظ (والـدها) فجـاء مضـافًا إليه يقرّر حقيقة وضعيّة البنت بعد وفاته.

-حروف الجرّ والعطف: هي روابط حجاجيّة تفيـد اِتّسـاق عناصـر الخطاب بعضها ببعض.

-الأسماء المجرورة والمعطوفة: بما أنّ المقـام لم يتغيّـر فمـازال بعـدها التّـداولي يكمن في تأكيـد الفعـل القـولي الّـذي وُظّفت لأجلـه. فملفوظ (الفقر) و(اليتم) اِختصرا مصاب البنت وخصّصاه، وهما فحـوى المعاناة الّتي ما زال الشّاعر يرويها منذ البداية على لسان الأرملة.

التّوكيد: يظهر بعده التّداولي في وصـف نفسـيّة المـرأة المنهكـة، ومعاناتها الشّديدة حيال تلك الحال.

هذا **الّذي في طريقي** كنت **أسمعه منها** فأثّر **في نفسي وأشجاها**

المتمّمة	إعرابها	الأثر البلاغي
الّذي	اِسم موصول بدل الكل من الكل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة منع من ظهورها الثّقل	للمتمّمة أثر بلاغي يفيد في التّفسير والتّوضيح[1] بعد الإجمال، من خلال اِسم الإشارة هذا العائد إلى الخطاب السّابق.
في	حرف جر	الظّرفيّة المكانيّة.
طريقي (طريق)	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	وضّح الاِسم مكان الّذي وقعت فيه الأحداث الّتي نقلها الشّاعر.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	مازال الحديث في نفس السّياق، لذا أفادت المتمّمة

[1] 1-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ص468.

		الإيجاز والاِختصار، ولكنّه هنا يعود على الشّاعر لأنّه أتمّ نقل خطاب الأرملة وشكواها.
أسمعه (الهاء)	ضمير متّصل مبني على الضّمّ في موضع نصب مفعول به.	جاء المفعول به لدفع توهّم إرادة غير المراد؛ بمعنى مادام المتكلّم ماشيًّا في الطّريق قد يسمع أمورًا كثيرة يتوهّمها المتلقّي، لكنّه بهاته المتمّمة حدّد مسمعه.
منها (من)	حرف جرّ	وُظّفت لاِبتداء الحدث.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه..	وضّح الاِسم صاحب الحدث ، أو القائل (الأرملة).
الفاء	حرف عطف	أعطى الحرف معنى النّتيجة المترتّبة عن سماعه للحديث، فتأثّر الشّاعر كان بسبب ما رآه وسمعه من المرأة.
في	حرف جرّ	في الظّرفيّة المكانيّة[1].
نفسي (نفس)	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	بيّن الاِسم مكان وقوع التّأثّر، فهو عادة يكون على مستوى النّفس البشريّة.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	يتكلّم الشّاعر عن نفسه، فجاءت المتمّمة للتّخصيص وتبيان مدى تأثّره، فلا أحد يعبّر عن مشاعر المرء إلّا نفسه.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين. فعل التّأثّر وفعل الشّجون.
أشجاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	كلام المرأة أشجى نفس الشّاعر، لذا أفادت المتمّمة في ذكر العنصر المراد الإعلام به.

[1]-1-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص99.

البعد التّداولي للسّياق السّابع:

1-أتمّ الشّاعر نقل خطاب المرأة وشكواها، وإنتقل في هـذا الـبيت إلى الإفصاح عن سبب نظمه لقصيدته، فالسّبب كان عاطفيًّا إنسـانيًّا. إذ تأثّر بالخطاب وصرّح بوقعه في نفسه.

2-الرّسالة: يظهر المحتوى الخبري لهذا البيت في إفصـاحه عن دافع كتابة خطابه، وذلك بقوله (أسـمع) و(أثّـر) و(أشـجى)، فهي أفعـال إنجازيّة أفادت الوصف والتّقرير. والمتمّمات تؤكّد دافعه كالآتي:

-المفعول به: ضمير (الهـاء) في (أسـمع) و(أشـجى) ظهـر بعـده التّداولي في وصـف حالـة المتكلّم الذّهنيّـة والنّفسـيّة، فالتّجربـة كـانت شديدة عليه حتّى أنّه أحسّ بوقعها ثقيلًا بليغًا.

-المضـاف إليـه: جـاء (يـاءً) في ملفـوظيْ (طـريقي) و(نفسـي)، كمنت قوّته الإنجازيّة في التّخصيص، فالمتكلّم أفصـح عن قصـده لا عن غيره، وهو الّذي عاش التّجربة بنفسه.

-البـدل: ملفـوظ (الّـذي) أزال اللُّبس عن اِسـم الإشـارة (هـذا) ففسّره ووضّحه، وظهر بعده التّداولي في التّأكيد وزيادة التّقرير.

-الأسماء المجرورة والجمل المعطوفـة: بعـدها التّـداولي منحصـر في تأكيد الوصف وزيادة التّقرير، فملفوظ (طريـق) حـدّد المكـان وهـو عنصر مهمّ في تحديد المقـام، و(هـا) في (منهـا) خصّـص المرسِـل في عمليّة التّواصل، والجملة المعطوفة (فأثّر في نفسـي وأشـجاها) كـانت نتيجة سماع المتكلّم وتبليغ قصده.

حتّى دنوت **إليـــــــــــــــها** **و**هي ماشيةٌ
وأدمعي أوسعت **في الخدّ مجراها**

وقلت: **يا أخت مهـــــــــلاً** إنّني رجلٌ أشارك
النّاس طرًّا **في بلاياهـــــــــا**

سمعت **يا أخت شكوى** تهمسين **بها** **في قالة**
أوجعت **قلبي بفحواهـــــــا**

هل تسمح الأخت **لي** أن **أشاطرها** **ما في يدي**
الآن أسترضي **به الله**

ثمّ اجتذبت **لها من جيب ملحفتـــي دراهما** كنت أستبقي **بقاياهـــــــــــا**

وقلت **يا أخت** أرجو **منك تكرمتـــــي بأخذها دون ما منٍّ تغشاهـــــــــا**

المتمّمة	إعرابها	الأثر البلاغي
إليها (إلى)	حرف جرّ	الحرف لاِنتهاء الغاية المكانيّة.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر اِسم مجرور.	الهـــاء عائـــد على الأرملـــة، فوضّحت مكان دنوّه.
الواو	واو الحال	وَصْف الحـدث ووصـف الفاعـل خلاله.
الواو	حرف عطف.	جمع بين متطابيقن.
أدمعي (الياء)	ضـــمير متّصـــل مبـــني على السّـــكون في موضـــع جـــرّ مضاف إليه.	الـــدّموع غاليّـــة، فكـــان في المتمّمة تعظيم شـأن المضـاف (الدّموع)[1] بالإحالة إلى صاحبها الشّاعر.
في	حرف جرّ	الظّرفيّة المكانيّة.
الخدّ	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	ســـيلان الـــدّموع يكـــون على الخدود، فهو مكانها، وفيها تأكيد على غزارة الدّمع وشدّة البكاء.
مجراها (مجرى)	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	يظهر أثر المتمّمة في ذكر العنصر الإعلام به.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	مجرى العيون، وُظّفت المتمّمة للإيجاز والاِختصار، فالكلام مازال في نفس السّياق.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين، البكاء والكلام.
يا	حرف نداء	لنداء القريب والبعيد[2]

[1] 1-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص121.
[2] 1-قواعد اللّغة العربيّة (النّحو والصّرف الميسّر)، ص45

أخت	منادى مبني على الضّمّ في موضع نصب وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره	لطلب إقبال مسمّاه أو اِلتفاته[2]؛ أي المنادى المطلوب (الأرملة).
مهلا	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	المتمّمة هي قول الشّاعر، فكانت لذكر العنصر المراد الإعلام به.
النّاس	مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	خطاب الشّاعر للمرأة متواصل، فكانت المتمّمة لذكر العنصر المراد الإعلام به.
في	حرف جرّ	الظّرفيّة الزّمانيّة.
بلاياها (بلايا)	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر وهو مضاف.	حدّد نوع المشاركة المذكورة.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	بلايا النّاس، فأفادت المتمّمة الإيجاز والاِختصار.
يا	حرف نداء	لنداء القريب والبعيد
أخت	منادى مبني على الضّمّ في موضع نصب نكرة مقصودة.	لطلب إقبال مسمّاه أو اِلتفاته؛ المنادى المطلوب (الأرملة).
شكوى	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر.	وُظّفت المتمّمة لذكر العنصر المراد الإعلام به؛ بمعنى الشّيء الّذي سمعه المتكلّم.
بها (الباء)	حرف جر	الباء للإلصاق.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ اِسم مجرور.	عائد على الشّكوى الّتي همست بها الأرملة فاِلتصقت بها.
في	حرف جرّ	في الظّرفيّة الزّمانيّة.
قالة	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	القالة جمع قائل، وكثرة شكواها كانت قالة، وحدّدت زمان سماعه لها.
قلبي	مفعول به منصوب وعلامة	الكلام يوجع القلب فقط، فظهر

2- القواعد الأساسيّة في النّحو الصّرف لتلاميذ المرحلة الثّانويّة وما في مستواها: يوسف الحمّادي وآخرون، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، د.ط، 1994م، 1995، ص 106.

(قلب)	نصبه الكسرة المقدّرة منع ظهورها اِشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء وهو مضاف.	أثر المتمّمة البلاغي في دفع توهّم غير المراد به، فقد يُعتقد أنّه الموجوع غير القلب.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	في الياء تعظيم شأن المضاف؛ لأنّ القلب عضو حسّاس ومهم، فلا حياة للفرد دونه، وإفادة الإحالة على الشّاعر.
بفحواها (الباء)	حرف جر	الباء للإلصاق
فحوى	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر وهو مضاف.	الفحوى أو المضمون، وتألّم القلب اِلتصق بمضمون قولها وشكواها.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	فحوى القالة، فالمتمّمة للإيجاز والاِختصار وتفادي التّكرار.
لي (اللّام)	حرف جرّ	اللّام للاِختصاص[1]
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ اِسم مجرور.	أخذ الضّمير حكم حرف الجرّ، فأفاد الاِختصاروالإحالة على الشّاعر.
أشاطرها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به أوّل.	ضمير الهاء عائد على الأخت، فكانت المتمّمة لذكر العنصر المراد الإعلام به.
ما	اِسم موصول مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به ثان.	تكون المشاطرة أو المشاركة في شيء معيّن، لذا أفادت المتمّمة ذكر العنصر المراد الإعلام به.
في	حرف جرّ	في الظّرفيّة المكانيّة.
يدي (يد)	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	حدّد الاِسم مكان وجود الشّيء المراد به المساعدة.
الياء	ضمير متّصل مبني على	الياء كان للتّخصيص، وهو

[1]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص98.

	السّكون في موضع جر مضاف إليه.	للإيجاز والاِختصار بالإحالة على الشّاعر.
الآن	ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	قيّدت المتمّمة زمن وقوع الحدث[1]؛ أي إعطاء الشّاعر كلّ ما يملكه في تلك اللّحظة.
به (الباء)	حرف جرّ	الباء للإلصاق.
الهاء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر اِسم مجرور.	الهاء عائد على ما بيد الشّاعر الّذي يطلب به رضا الله. فألصق الباء برضا الله.
الله	(لفظ جلالة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	أفادت المتمّمة ذكر العنصر المراد به، فقد يتوهّم السّامع أنّ المتكلّم يطلب رضا المرأة أو النّاس أو حتّى نفسه.
ثمّ	حرف عطف.	تفيد التّرتيب مع التّراخي[2]، ففي هذا المقام عبّر الشّاعر عن رغبته بالقول ثمّ بالفعل.
لها (اللّام)	حرف جرّ	اللّام للتّخصيص.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر اِسم مجرور.	خصّص الرّصاف فعل الجذب للأرملة، لذا ناسب الضّمير حرف الجرّ الّذي سبقه.
من	حرف جر	من لاِبتداء الحدث.
جيب	اِسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	الاِسم هو مكان وقوع حدث الجذب (جذب المال).
ملحفتي (ملحفة)	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	وُظِّفت المتمّمة لتفصيل متعذّر، فالشّاعر فصّل بهاته المتمّمة موضع الدّراهم. وذلك لتصوير المشهد بدقّة.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه	أفادت المتمّمة والإيجاز، لأنّ المقام لا يسمح بالتّكرار لفرط الضّجر والسّآمة[2] والإحالة على

[1]1-البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ص455.
2- المصدر نفسه، ص470.
[2]1-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص121.

		المتكلّم الشّاعر.
دراهمً ا	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره	كانت المتمّمة لذكر العنصر المراد الإعلام به، فما الشّيء الّذي يوجد في الملحفة ويُتصدّق به سوى الدّراهم؟.
بقاياه ا (بقايا)	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف	جاء المفعول لذكر العنصر المراد الإعلام به.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه	عاد الضّمير على الدّراهم، فأفاد في الإيجاز والاِختصار مع التّأكيد على حرصه على تلك البقايا سابقًا.
يا	حرف نداء	لنداء القريب والبعيد
أخت	منادى مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره	لطلب إقبال مسمّاه أو اِلتفاته؛ المنادى المطلوب (الأرملة).
منك (من)	حرف جر	من لاِبتداء الحدث.
الكاف	ضمير متّصل مبني على الكسر في موضع جر اِسم مجرور.	توضيح صاحب حدث التّكريم (المرأة الأرملة).
تكرمتي (تكرمة)	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لاِشتغال الموضع بالحركة المناسبة للياء وهو مضاف.	يظهر أثر المتمّمة البلاغي في دفع توهّم غير المراد به.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه	في الياء تخصيص التّكريم للرّصافي من قِبَلِ المرأة.
بأخذها (الباء)	حرف جر	الباء للإلصاق.
أخذ	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف	ربط الشّاعر تكريمه بأخذ المرأة للدّراهم.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه	مازال الحديث في نفس السّياق، لذا جاء المتمّمة للإيجاز والاِختصار منعًا لتكرار

		(الدّراهم)
دون	مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره	قيّد المفعول نوع الصّدقة حيث نفى عنها المنّ.
منٍّ	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره	في المتمّمة تحقير للمضاف إليه، فالمنّ أمر مكروه غير مرغوب فيه وفي نفيه تكريم.
تغشّاها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	تفيد المتمّمة ذكر العنصر الإعلام به.

البعد التّداولي للسّياق التّاسع:

1-المتكلّم: اِنتقل "الرّصافي" إلى التّعاطف مع المرأة بالفعل لا بالقول، ونرى تعاطفه من خلال هذا السّياق فعلًا إنجازيًّا قويًّا وصفه بدقّة وتركيز.

2-الرّسالة: تجاوز المتكلّم وصفه وتقريره لتأثّره من القول إلى الفعل الإنجازي (دنوت)، وجاءت المتمّمات لتقييده لتوضيح المعنى وتبليغ المقصديّة.

-المفعول به: جاءت المفوظات (مجرى) (مهلًا) (شكوى) (الله) (دراهمًا) (بقايا)، وضمير (الهاء) في (أشاطر) و(تغشّى) مفعولًا به كأفعال قوليّة، أمّا بعدها التّداولي فيكمن في تأكيد تقرير المتكلّم ووصفه للمقام الّذي هو فيه، وتخصيص الفعل الإنجازي (دنوت)، أمّا (طرًّا) و(قلبي) تظهر قوّتها الإنجازيّة في توجيه ذهن المتلقّي إلى فكرة محدّدة يكون جاهلًا بها أو يعتقد أخرى.

-المضاف إليه: يواصل المتكلّم وصف المقام وتقرير حقيقة ما فعله تجاه الأرملة والرّضيعة، فوظّف ضمير (الياء) في ملفوظ (أدمعي) و(قلبي) كفعلي قول تقريريين تضمّنا معنى التّعظيم، وضمير (الهاء) في (مجراها) و(بلاياها) وملفوظ (يدي) أفادت في شدّ المتلقّي إلى الخطاب، وتكمن القوّة الإنجازيّة لهاته الملفوظات في تأكيد تقرير حقيقة المقام، كما أنّه تضمّن معنى العطف والاِستعطاف عن طريق

التّأثير في المتلقّي، وملفـوظ (منٍّ) ملفـوظ تضـمّن بُعـدًا إنجازيًّا يكمن في الـذّمِّ، فكـان (دون منٍّ) نفي لـذلك الـذّمّ وتكـريم للفعـل الإنجـازي الّذي عمد إليه.

-ظرف الزّمان: يواصل المتكلّم في تقرير حقيقة ما جرى ووصفه ردّة فعله، فهو لم يفكّر فيما يملـك وإنّمـا في كيفيّـة مسـاعدتها، القـوّة الإنجازيّـة لمتمّمـة (الآن) تظهـر في إيثـار الرّجـل للمـرأة على نفسـه، فيُدرِك المتلقّي حاجة المتكلّم؛ أي فقره، والأمر نفسه يتّضـح أيضـا من قوله (أستبقي بقاياها).

-ظرف المكان: (دون) متمّمة قوّتها الإنجازيّة (النّفي). وهذا النّفي يؤكّد فعـل القـولي (أسترضـي اللـه) المبْـرِزِ لقصـد المتكلّم من إعانتـه للأرملة.

-حـروف الجـرّ والعطـف: هي روابـط حجاجيّـة تفيـد في اِتّسـاق الخطاب والمسـاعدة في تصـوير المقـام وتصـوّره، فحـرف الجـرّ(إلى) أفـاد في فهم المتلقّي أنّ المتكلّم كـان بعيـدًا مراقبًـا، ثمّ اِقـترب إلى المرأة، فأكّدت الفعل الإنجازي (دنوت)، و(في) كان لها دور وصف هيئة المتكلّم الّذي كان باكيًّا، أمّا (الباء) فأكّـدت حـال المـرأة الّـتي اِشـتكت ضـعفها إلى ربّهـا، (في) قـول سـمعه منهـا. وهـذا مـا نـراه في وظيفـة حروف العطف.

ولهاته المتمّمات قوّة إنجازيّة تكمن في تقييد الأفعـال وتخصيصـها بتأكيد الوصف وزيادة التّقرير.

فأرسلت **نظرة رعشاء راجفــــة** ترمي **السّهام وقلبي من رماياهــا**

وأخرجت **زفرات من جوانحها** **كالنّار** تصعد **من أعماق** أحشا**هـا**

وأجهشت **ثمّ** قالت وهي باكية واها **لمثلك من ذي رقّة واهــــــــــا**

المتمّمة	إعرابـــــها	الأثر البلاغـــــي

نظرة	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره	هي لذكر العنصر المراد الإعلام به.
رعشاء	نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره	ميّزت المتمّمة المنعوت وخصّصته[1]، لأنّ النّظرات كثيرة، إلّا أنّها خصّصتها بالرّعشة والخوف.
راجفة	نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	في المتمّمة معنى التّأكيد على خوف المرأة ومعاناتها.
السّهام	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	كان المفعول به لأمر غريب ونادر[2]، سعى الشّاعر من خلاله إلى التّأثير في نفس السّامع. فهي لم ترم سهاما حقيقيّة، وإنّما هو تعبير عن مدى تأثّره بها وتحسّره عليها.
الواو	حرف عطف.	جمع بين متطابقين أخذا نفس الحكم.
قلبي (قلب)	اِسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	السّهام التّي رمتها المرأة بنظراتها خرقت قلب الشّاعر مباشرة، وفي هذا اِنعكاس لمدى رهافة نفسيّة الشّاعر وتأثّره بما رأى.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	أفاد الياء الإيجاز والاِختصار، محيلة إلى الشّاعر.
برمايا ها (الباء)	حرف جر	الباء للإلصاق.
رمايا	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر. وهو مضاف.	تأثّر الشّاعر كان نتيجة لرمايا نظرات الأرملة، فاِلتصقت النّتيجة بالسّبب.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جر مضاف إليه.	نرى في أثر المتمّمة البلاغي الإيجاز والاِختصار.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين.

[1]-1البلاغة العربيّة: عبد الرّحمن الميداني، ص450.
2- المصدر نفسه، ص454.

زفرا ت	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنّه جمع المؤنّث السّالم.	أفادت المتمّمة ذكر العنصر الإعلام به.
من	حرف جرّ	من لِابتداء الغاية المكانيّة.
جوانح ها (جوان ح)	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	هو مكان حدث وقوع عمليّة الزّفير الّتي كانت قويّة وغاضبة
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	جاءت الهاء للإيجاز والاِختصار محيلة على الأرملة.
كالنّار (الكا ف)	حرف جرّ	الكاف للتّشبيه.
النّار	اِسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	شُبّهت الزّفرات بالنّار وذلك لتشابههما في الشّدّة وكأنّ زفرات المرأة أحرقت الشّاعر فآذته.
من	حرف جرّ	هي لِابتداء الغاية المكانيّة.
أعما ق	اِسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	الأعماق مكان خروج الزّفرات، فهي لم تكن عاديّة؛ بل عميقة بدرجة عمق جرحها وألمها.
أحشا ها (أحش ا) ها	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر وهو مضاف. ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	في المتمّمة معنى التّأكيد على شدّة أسى الأرملة. يكمن أثر المتمّمة في الإيجاز والاِختصار، فهو يعود على الأرملة
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين، فعل الزّفير والإجهاش بالبكاء.
ثمّ و	حرف عطف واو الحال	للتّرتيب والتّراخي. جمعت بين حالتي البكاء والقول.

لمثلك (اللّام)	حرف جرّ	لام التّخصيص.
مثلك (مثل)	اِسم مجرور بـ(اللّام) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	تعجّبت المرأة لشهامة الرّصافي الّتي لم تلتق بها.
ك	ضمير متّصل مبني على الفتح في موضع جرّ مضاف إليه.	خُصّ الشّاعر بثناء المرأة وحده، بِاعتباره أعانها وتألّم لألمها.
واها	توكيد لفظي مبني على الفتح الظّاهر على آخره.	كان في التّوكيد تحقيق المراد[1] وهو التّعجّب الكبير ومدح الرّجل.

البعد التّداولي للسّياق العاشر:

1-المتكلّم: مازال ينقل أحداث تلك اللّيلة الّتي تطوّرت أحداثها من وصف لمعاناة إلى إعانة، وبعدها ردّ فعل.

2- الرّسالة: كانت لمبادرة "الرّصافي" تأثر كبير على الأرملة، ظهرت في الأفعال الإنجازيّة (أرسلت) و(أخرجت) و(أجهشت)، فكان للمتمّمات دور تأكيدها بتخصيصها.

- المفعول به: جاءت (نظرة) (السّهام) (زفرات) ملفوظات تكمن قوّتها الإنجازيّة في وصف الحالة النّفسيّة للمرأة الأرملة الّتي اِمتزجت فيها بين الدّهشة والفرح والحزن.

- المضاف إليه: لضمير (الهاء) العائد على الأرملة في (رمايا) و(جوانح) قوّة إنجازيّة ظهرت في شدّ المتلقّي في الخطاب دون اللّجوء للتّكرار لعدم اِتّساع المقام. ولضمير (الكاف) بعد تداولي يكمن في تحديد المخاطَب (الشّاعر الّذي أعانها).

- التّوكيد: لتعبّر الأرملة عن ردّة فعلها اختارت أسلوب النّدبة (واها) كي يبلغ حالتها في تلك اللّحظة.

[1]-علوم البلاغة: أحمد المراغي، ص131.

- النّعت: كان لملفوظَيْ (رعشاء) و(راجفة) بعد تـداوليّ يظهـر في وصف اِندهاش الأرملة وتفاجئها، فعينا المرء مرآة عاكسة لحـال نفسـه وأحاسيسه.

-حروف الجرّ والعطف: تكمن قوّتها الإنجازيّـة في ربطهـا بـالأقوال التّقريريّـة التّي وُضـعت في سـياقها بُغيـة التّفسـير والتّعليـل وتصـوير ملابسات المقام بدقّة.

- الأسـماء المجـرورة والمعطوفـة: أتمّت وظيفـة الحـروف الّـتي جُعلت لأجلها في هذا الخطاب، ويبرز بعدها التّداولي في تفاجئ المـرأة وتأثّرها، وتكمن قوّتها الإنجازيّة في زيادة الوصف والتّقرير.

لو عمّ **في النّاس** حسّ **مثل حسّك لي** ما تاه **في فلوات الفقر** من تاها

أو كان **في النّاس** إنصاف **ومرحمـــة** لم تشك أرملة **ضنكا بدنياهـــا**

المتمّمة	إعرابها	الأثر البلاغي
في	حرف جرّ	الظّرفيّة المكانيّة.
النّاس	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	يمكن القول بين النّاس، فبيّن الاِسم مكان تمنّي المرأة (عموم الإحسان).
مثل	نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.	أفادت المتمّمة تخصيص التّمنّي، فالأرملة رغبت عموم الإحسان.
حسّك	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو	في المتمّمـــة تعظيم للمضاف إليه، فالشّعور

(حسّ)	مضاف.	بالنّاس أمر جميل وعظيم.
ك	ضمير متّصل مبني على الفتح في موضع جرّ مضاف إليه.	كاف المخاطب، وفي الخطاب تخصيص للشّاعر بالتّعظيم.
لي (اللاّم)	حرف جرّ	لام التّخصيص.
الياء	ضمير متّصل مبني على السّكون وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	في الياء تخصيص، حيث خصّ الشّاعر حسّه للمرأة الأرملة ورضيعتها.
في	حرف جرّ	الظّرفيّة المكانيّة.
فلوات	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	فلوات جمع فلاة، وهي الأرض الواسعة، كأنّ المرأة كانت ضائعة لوحدها في هاته الأرض وفجأة وجدت يهديها السّبيل.
الفقر	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	خصّ المضاف المضاف إليه كونه جاء نكرة، وفي هذا القول كناية على شدّة الفقر.
أو	حرف عطف.	زيادة التّمنّي لدى المرأة
في	حرف جرّ	في الظّرفيّة المكانيّة.
النّاس	اِسم مجرور بـ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	مواصلة في تمنّي المرأة لوجود خصال الرّحمة والرّأفة وسط النّاس؛ أي تحديد مكان التّمنّي.
الواو	حرف عطف.	جمع بين متطابقين.
مرحمة	اِسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.	أخذ الاِسم حكم الاِسمِ الّذي عطف عليه، ففي المتمّمة تفصيل للمسند إليه باِختصار[1]

[1]-المصدر السّابق، ص132.

ضنكا	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.	كان للمتمّمة أثر ذكر العنصر المراد الإعلام به.
بدنيا ها (الباء)	حرف جرّ	الباء للإلصاق جاءت بمعنى في[2].
دنيا	اِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر وهو مضاف.	كلّ ما تعاني موجود في هاته الدّنيا، فالاِسم حدّد موقع معاناتها.
ها	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	الإحالة على الأرملة منعًا للتّكرار.

البعد التّداولي للسّياق الحادي عشر:

1-المتكلّم: ينقل المتكلّم ردّ فعل الأرملة إلى المتلقّي، ولكنّه يضمّن خطابها المباشر له غايته من القصيدة من بعد تجربته الذّاتيّة.

2-الرّسالة: كان للأرملة قول تمثّل في أسلوب التّمنّي الظّاهر في فعل القول (لو عمّ)، والرّسالة الخفيّة تتجاوز الشّاعر إلى المتلقّيوللمتمّمات دور في بناء الأبيات:

-المفعول به: تضمّن ملفوظ (ضنكا) معنى الحزن، جاء أسلوبًا إنشائيًّا تمثّل في أسلوب النّفي (لم تشك)، ويكمن بعدها التّداولي في زيادة تقرير الفعل الإنجازي (لو عمّ)، فبِانتشار التّعاون تنتفي شكوى المحتاجين والأرامل.

-المضاف إليه: متمّمة (الفقر) كانت قوّتها الإنجازيّة في التحسّر وإثارة الشّفقة قصد اِلتفات النّاس لها ولأمثالها.

-حروف الجرّ والعطف: تمثّل دروها في ربط عناصر الكلام القائم على التّمنّي والرّجاء.

-الأسماء المعطوفة والمجرورة: يظهر بعدها التّداولي في هاته الأبيات في تأكيد الوصف وزيادة التّقرير.

2-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص98.

هذي **حكاية حال** جئت أذكر**ها** **و**ليس يخفى **على الأحرار فحواها**

أولى **الأنام بعطف النّاس** أرملة **وأشرف النّاس بالمال** واساهـــــــــا

المتمّمة	**إعرابهـــــــــــــــــــــــــا**	**الأثر البلاغـــــــــــــــــــــــي**
حال	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	يظهـر أثـر المتمّـة البلاغي في إبراز حزن الشّاعر الّني لـو سُـمعت للاحظنـا نـبرة الحزن فيها.
أذكر ها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	أفـادت المتمّمـة الإيجـاز والإِختصـار محيلـة على (حال).
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين، جمعت بين جملتين.
على	حرف جرّ	تفيد الإِستعلاء[1].
الأحرار	إِسم مجرور بـ(على) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	الحرّ هو الشّريف العليّ، فتناسب الإِسم مع عامله(حرف الجرّ).
فحوا ها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع جرّ مضاف إليه.	مضـمون القضـيّة الّـتي طرحهـا الرّصـافي معروفـة عند الجميع، فكان للمتمّمـة دور التّـذكير والتّـأثير وهي تحيـل على (حكايـة) منعًـا للتّكرار
الأنام	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	في المتمّمة معنى التّرحّم والإِستعطاف وتخصيص الأولى.
بعط ف (الباء)	حرف جرّ	في الباء معنى الإلصاق.
عط	إِسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه	للعطف أناس هم أولى به

[1]-1-مفتاح العلوم: السّكّاكي، ص99.

ف	الكسرة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.	وألصق بأهله.
النّاس	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	دور المتمّمة يكمن في تخصيص العطف بالنّاس.
الواو	حرف عطف	جمع بين متطابقين متلازمين، عطف النّاس وأشرفهم من اِهتمّ بحال الأرملة وتصدّق عليها عند فقرها.
النّاس	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	مازال في المتمّمة تعظيم للمضاف إليه، فنعت الفرد بالشّريف هو تعظيم له.
بالمال (الباء)	حرف جرّ	يفيد الإلصاق.
المال	اِسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.	الشّريف من كسر شُحّ نفسه وتصدّق بمال رزقه الله به، فتناسبت صفة الشّرف بالتّصدّق في هذا المقام.
واسا ها (ها)	ضمير متّصل مبني على السّكون في موضع نصب مفعول به.	يدور الكلام كلّه حول الأرملة، فأفادت المتمّمة في ذكر العنصر المراد الإعلام به وهي شخصيّة الأرملة منعًا للتّكرار.

البعد التّداولي للأبيات الأخيرة:

1-المتكلّم: أفصح المتكلّم في نهاية القصيدة عن مقصديّته وغايته من نظمها، موجزًا قوله، مركّزًا كلامه. داعيًا إلى أفعال إنجازيّة ضمنيّة لكنّها واضحة.

2- الرّسالة: اِستعمل المتكلّم الفعل القولي (أذكر) الّذي تضمّن معنى طلب الاِستعطاف ودعوى النّاس للتّضامن والتّكافل مع الأرامل واليتامى:

-المفعـول بـه: ضـمير (الهـاء) في (أذكـر) و(واسـى) وملفـوظ (فحوى) كلّهـا أفعـال قوليّـة تضـمّنت معـنى الإِسـتعطاف، ففي (الهـاء) معنى التّذكير الّذي يؤكّده ملفوظ (فحوى) الّذي جاء متعلّقا بفعل النّفي (ليس)؛ أي أنّ النّـاس على علم بوجـود هـذه الحـالات في المجتمـع إلّا أنّهم نسوْا أو تنساو.

-المضاف إليه: ملفوظ (حال) أفاد الوصـف والتّقريـر كونـه أُضـيف إلى ملفوظ (حكاية) الّتي تحمـل وقـائع الأحـداث، و(الأنـام) بيّن أنّ في الحيـاة أولويّـات ولا سـيما في مجـال التّعـاون والتّكافـل الإجتمـاعي، و(النّاس) تضمّن معنى التّحفـيز، كـون الخطـاب موجّـه للمتلقّي بقصـد التّاثير فيه.

- حروف العطـف والجـرّ: روابـط حجاجيّـة خلّت لعناصـر الخطـاب اِتّساق وتماسك ما جعلت للنّصّ وحدة عضويّة متكاملة.

-الأسماء المجـرورة والمعطوفـة: كـانت تابعـة لمعمولاتهـا فأخـذت وظيفتها الّتي أضاف تأكيدًا وزيادة في التّقرير.

خاتمة:

بعد إنهاء البحث بعون الله وتوفيقه توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج المتعلّقة بالمتمّمة في اللّغة العربيّة وذلك من خلال دراستها نحويًّا بلاغيّا وتداوليًّا في قصيدة الأرملة المرضعة لـ"معروف الرّصافي" بعد التّطرّق إليها نظريًّا في الفصل الأوّل، وتمثّلت هذه النّتائج فيما يلي:

1-اِختلاف المصطلحات المتعلّقة بالمتمّمة، حيث سُميَّت بالفضلة، المتمّمة، القيد...إلخ.

2- للمتمّمة دور مهمّ في كثير من التّراكيب والخطابات، فبدونها لا يتمّ المعنى، وهذا ما ينفي أنّ المتمّمة أو الفضلة ما يمكن الاِستغناء عنها.

3- نلاحظ في المدوّنة توظيف الضّمير الغائب بكثرة ، وهذا راجع إلى حاجة في نفس المتكلّم، والكامنة في شدّ المتلّقي من خلال توظيف عنصر الإطالة والتّشويق.

4- أكثر المتمّمات اِستعمالًا في القصيدة المفعول به وبعده المضاف إليه، وهذا لقيمتهما الإخباريّة الّتي لا تقلّ أهميّة عن العمدة.

5- توظيف أسلوب النّداء، فهو من المتمّمات المعتمدة في البلاغة العربيّة باِعتباره أسلوبًا طلبيًّا إنشائيًّا اِستغلّته الدّراسة التّداوليّة في تأسيس نظريّة الكلام، فهنا يبرز دور المتمّمات الرّئيس في تبليغ المقاصد.

6- خروج ظرفي الزّمان والمكان من قوقعة النّحو إلى الاِستعمال، حيث أصبحا من أهمّ العناصر المقاميّة الّتي تعتمد في تحليل الخطابات.

7- بعدما كانت حروف الجرّ حروفًا مبنيّة لا موضع لها من الإعراب صارت روابطًا تضيف معانٍ جديدة للأقوال بالنّظر إليها من زاويّة تداوليّة.

8- لم يفت الدّرس البلاغي الاِهتمام بملابسات المقام، وهذا ظاهر من خلال الأثر البلاغي للمتمّمات، خاصّة في المدوّنة المدروسة، فكلّها خرجت من السّياق اللّغوي إلى السّياق غير اللّغوي (المتكلّم، المتلقّي،

حالة الشّخصيّة الموضوع)، وهذا ما أردنا إثباته بإدراج الدّراسـة البلاغيّـة في بحثنا.

9- إمكانيّة جعل المتمّمة فعلًا كلاميًّا وتجـاوز النّظـر إليهـا على أنّهـا عنصر لغويّ فقط.

10- نلاحظ عدم اِقتصار الأفعال الكلاميّة على الأسـاليب الإنشـائيّة فقـط؛ بـل يمكن تجاوزهـا إلى عناصـر لغويّـة أخـرى تُسـتنتج من خلال البحوث والتّطبيقات.

القرآن الكريم رواية حفص.

قائمة المصادر والمراجع:

1-البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها وصـور تطبيقاتهـا بهيكـل جديد من طريف وتليد: عبد الرّحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق، دار الشّاميّة، بيروت، ج01، ط01، 1416ه-1996م.

2- التّداوليّـة أصـولها واِتّجاهاتهـا: جـواد ختـام، دار كنـوز المعرفـة للنّشر والتّوزيع، ط01، 1437ه-2016م.

3- التّداوليّة عند العلماء العـرب، دراسـة تداوليّـة لدراسـة الأفعـال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي: د.مسعود صـحراوي، دار الطّليعـة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط01، 2005م.

4- التّرتيب وأحكامه في الجملة العربيّـة دراسـة في مختـارات من ديوان "اللّهب المقدّس" لـ"مفدي زكريّا": خديجة مريجة، مـذكّرة لنيـل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربيّة، جامعة محمّد خيضـر، السّـنة الجامعيّة، 1435ه/1436ه-2014م/2015م.

5- التّطبيق النّحوي: عبده الرّاجحي، دار المعارف الجامعيّة، مصـر، ط02، 1420ه-2000م.

6- التّوابع في الجملة العربيّة: محمّد عبد اللّطيف حماسـة، النّاشـر مكتبة الزّهراء، د. ط، 1991م.

7- جامع الدّروس العربيّة: الشّيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: أحمد جاد، راجعه وقدّم له: محمّد علي أبو الحسن، دار الغد الجديـد للطّباعـة والنّشر والتّوزيع، ط01، 1438ه-2016م، ص17.

8- الجملـة الـدّنيا والجملـة الموسّـعة في كتـاب سـيبويه، دراسـة وصفيّة تحليليّة: علاء إسماعيل الحمزاوي، د. ط، د. ت.

9- الجملة العربيّة تأليفها وأقسـامها: د. فاضـل صـالح السّـامرّائي، دار الفكر، ط02، 1427ه-2007م.

10- الجمل في النّحو: الخليل بن أحمـد الفراهيـدي، تحقيـق: فخـر الدّين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، ط01، 1405ه-1985م.

11- الجوانب التّركيبيّة للجملة العربيّة في ديـواني محمّـد العيـد آل خليفة وأحمد سحنون، دراسة نحويّة تحليليّة وموازنـة: يوسـف يحيـاوي، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، 2013م.

12- جـواهر البلاغــة في المعـاني والبيـان والبـديع: السّـيّد أحمـد الهاشمي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، د. ط، د. ت.

13- دراسات في اللّسانيّات العربيّة، بنية الجملة العربيّة، التّراكيب النّحويّة والتّداوليّـة علم النّحـو وعلم المعـاني: عبـد الحميـد السّـيّد، دار الحمد للنّشر والتّوزيع، عمان، ط01، 1424ه-2004م.

14- دروس البلاغــة: حنفي ناصـف وآخـرون، دار اِبن حـزم، ط01، 1433ه- 2012م.

15- ديـوان الإمـام الشّـافعي المسـمّى الجـوهر النّفيس في شـعر الإمام محمّد بن باديس، إعداد وتعليق: محمّد إبراهيم سليم، مكتبـة اِبن سينا للنّشر والتّوزيع، د. ط، د. ت.

16- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السّيرافي الحسن بن عبـد اللـه بن المرزبـان، تحقيـق: أحمـد المهـدلي وعلي وسـيد عـبي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط01، 2008م.

17- شرح المفصّل: موفق الدّين بن يعيش النّحوي، إدارة الطّباعة المنيريّة، د. ط، د.ت.

18- علــوم البلاغــة البيــان والمعــاني والبــديع: أحمــد مصــطفى المراغي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط03، 1414ه-1993م.

19- القـاموس المحيـط: العلّامـة مجـد الـدّين محمّـد بن يعقـوب الفيروز آبادي الشّيرازي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، نسخة مصوّرة عن الطّبعة الثّالثة، المطبعة الأميريّة، القاهرة، د. ط، 1994م/1995م.

20- القواعد الأساسيّة في النّحو والصّرف لتلاميذ المرحلة الثّانويّـة ومـا في مسـتواها، يوسـف الحمّـادي وآخـرون، الهيئـة العامّـة لشـؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، د. ط، 1994م/1995م.

21- قواعد اللّغة العربيّة (النّحو والصّـرف الميسّـر)، د: عمـاد علي جمعة، سلسلة العلوم الإسلاميّة الميسّرة، ط01، 1427ه- 2006م.

22- الكتاب: أبو بشـر عمـرو بن عثمـان بن قنـبر سـيبويه، تحقيـق وشـرح: عبـد السّـلام هـارون، مكتبـة الخـانج بالقـاهرة، ج01، ط03، 1408ه-1988م.

23- الكتاب الجليل المشهور بشـرح اِبن عقيـل: عبـد اللـه بن عبـد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد القريشي الهاشمي، د. ط، د. ت.

24- لسـان العـرب: أبـو الفضـل جمـال الـدّين محمّـد بن بكـر بن منظور الإفريقي الأنصاري الخزرجي المصري، دار المعـارف، كـورنيش النّيـل، القـاهرة، ج1119،04، كـورنيش النّيـل، القـاهرة/ دار صـادر، بيروت، د. ط، د. ت.

25- اللّغة العربيّة، معناها ومبناها: تمّام حسّان، دار الثّقافــة، طبعة 1994م.

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....أ.

الفصل الأوّل

بنية الجملة العربيّة

المبحث الأوّل: بنية الجملة العربيّة.

1-**مفهوم البنية الإسناديّة**

لغة.....6

اِصطلاحًا.....6

2-أنواع الإسناد

الإسناد في الجملة الاِسميّة.....9

الإسناد في الجملة الفعليّة.....12

المبحث الثّاني: المتمّمات في الدّراسات النّحويّة والبلاغيّة والحديثة.

أ-المتمّمة في الدّرس النّحوي.....19

ب-المتمّمة في الدّرس البلاغي.....23

ج-المتمّمة في الدّرس الحديث.....27

الفصل الثّاني

دور المتمّمات في بناء قصيدة الأرملة المرضعة

المبحث الأوّل: توطئة والأنموذج التّطبيقي.

أ-التّوطئة.....31

ب-الأنموذج التّطبيقي.....33

المبحث الثّاني: دراسة المتمّمات في القصيدة.....35

أ-الدّراسة النّحويّة

ب-الدّراسة البلاغيّة

ج-الدّراسة التّداوليّة

خاتمة.....99

قائمة المصادر والمراجع.....102

فهرس الموضوعات.....106